مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العلاقة بين الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

إيمان ناصر أحمد محمد
مقيدة ومسجلة لدرجة الماجستير بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة الفيوم
أ.د. هناء أحمد محمد شويخ
أستاذ علم النفس الإكلينيكى
كلية الآداب – جامعة الفيوم
د. إيمان عزت عبادة
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب – جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2025.330018.2090

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٦) يناير ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العلاقة بين الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية, لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٠) أم لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتراوحت أعمار الأمهات ما بين(٢٥ :٤٠) سنة بمتوسط عمري(٣٣.٠٥)، وانحراف معياري (٤.٣٧ سنة)، وتراوح عدد الأبناء من (٤:١)، أما عمر الأبناء من ذوي اضطراب طيف التوحد فتراوح ما بين (١٠:١) سنة، بمتوسط عمري (٦.١٠)، وانحراف معياري(١.٥٥) سنة، وجاء متوسط ذكائهم (٤٩.٧٥)، وانحراف معياري (١٢.١٩)، واشتملت أدوات الدراسة على قائمة البيانات الأولية :(عمر الأم، المستوى التعليمى للأم، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء، عمر الطفل ، نوع الطفل، شدة الاضطراب، نسبة ذكاء الطفل)، مقياس الرضا عن الحياة (إعداد: جهينة عمر أحمد،٢٠١٩)، مقياس الكفاءة الذاتية (إعداد : مريم سامى أبو سارة ،٢٠١٩)، مقياس التشوهات المعرفية (إعداد : إسلام أسامة محمود،٢٠١٥)، وأسفرت نتائج الدراسة الحالية إلى ارتباط التشوهات المعرفية سلبيًا وبشكل دال إحصائيا بكل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية، في حين لم توجد علاقة بين الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرضا عن الحياة، التشوهات المعرفية، الكفاءة الذاتية.

مقدمة:

يمثل اضطراب طيف التوحد أحد أهم الاضطرابات النمائية العصبية الأكثر تعقيداً لذلك أجريت الكثير من الدراسات والبحوث على المصابين بهذا الاضطراب إلا أن العلماء لم يتمكنوا بعد من تحديد الأسباب الدقيقة المؤدية لهذا الاضطراب (سمير محند,٢٠٢١:٢٤٨).

وتظهر أعراض الاضطراب بداية من الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل فيسبب اختلالاً في الأداء الوظيفى (عادل عبد الله،٢٠٠٦) وكذلك يتميز بحدوث تأخر في المهارات الاجتماعية وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي، والنمو الحركى، والإدراك الحركى (سهى أحمد، ٢٠٢٢:٢٠) وبذلك يفقد الطفل التوحدى قدرته على إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وعدم القدرة على القيام بالأنشطة والاهتمامات، كذلك لا يستطيع تبادل الابتسامة والتواصل البصرى (سليمان وعبد الرحمن سيد،٢٠٠٣:٢٩).

وقد اختلفت النظريات فى تفسير الأسباب المؤدية إليه ما بين أسباب بيولوجية، وأسباب وراثية جينية، وآخرى نفسية وتربوية، ولذلك توالت الأبحاث حول هذا الاضطراب (Bernadette,2003:7) .

مدخل لمشكلة الدراسة

وتؤدى الأسرة الدور الأكبر في التأقلم والتكيف مع الطفل فحين ولادة الطفل فإن أول ما يراه هو الأم حيث يبدأ الطفل في النمو والتطور من خلال الابتسامة والانفعالات والاستجابات مع الوالدين ومن حوله (خولة يحيى،٢٠٠٧), لكن في أحيان أخرى قد يحدث خلل في هذه المهارات لدى الطفل كما هو الحال لدى أطفال التوحد وهنا يواجه الأباء صعوبة في التأقلم والتكيف مع هذا الاضطراب (بطرس

حافظ،٢٠١٦)،وقد يتم توجيه اللوم إلى الوالدين وأنهم غير قادرين على تربية أبناءهم وتعليمهم ووصف الأطفال بانهم أطفال منعزلين, وأطفال أشقياء، وأطفال غريبي الأطوار مما يؤدى إلى زيادة قلق الوالدين (إبراهيم الزريقات,٢٠١٨).

ولذلك فقد احتلت دراسة فئة أسر ذوى الاحتياجات الخاصة مكانة كبيرة في الأبحاث والدراسات حيث أن الإعاقة تؤثر على الأسرة بأكملها، كذلك فإن التأقلم والتكيف مع الإعاقة من المهام الصعبة، ويسبب ظهور المشكلات النفسية والاجتماعية لدى من لديهم أطفال ذوى إعاقة فأصبحت مؤشرات الرفض تظهر بقوة سواء من طرف الأباء والأمهات أو من طرف المجتمع في صيغة عدم تقبل وسوء معاملة (جمال الخطيب,٢٠١٢:١١٨)، وكل هذه الصعوبات التى يمر بها الطفل التوحدى تسبب ضغطاً ووطأه على والديه فتأخذ هذه الضغوط شكلين : فالشكل الأول : هو عدم قدرتهم على التواصل معه، والشكل الثانى : هو شعورهم بالقلق على مصير ومستقبل هذا الطفل من ناحية آخري (Kott,2007:93), وهذا ما أكدته عدد من الدراسات التى أجريت على عدد من الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد فقد أشارت نتائج دراسة كلاً من (Gial, et al,2013),(Venuti,2012),(Chiang,2017) أن هؤلاء الأباء والأمهات يعانون من مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، ويذهب البعض إلى أن الضغوط النفسية التى تعانى منها أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد قد ترجع إلى شعورهن المرتفع بالذنب ولوم الذات، وعلى الجانب الآخر يرجع آخرون هذه الأسباب إلى السلوكيات غير التوافقية والمشكلات السلوكية لهؤلاء الأبناء، إضافة إلى ذلك الجهد الكبير الذى تبذله الأمهات فى خدمة أبناء التوحد مما يؤدى بها إلى عدم النوم الكافى والافتقار إلى ساعات نوم كافية وهذا ما أكدته دراسة كلأ من (Seymour et al,2013), (Joanne,2014), (Brown,2016), (Center,2006).

والتوحد من أكثر الاضطرابات صعوبة ومشقة سواء بالنسبة للطفل التوحدى أو بالنسبة لأسرته ويظهر ذلك من خلال الصعوبة في التكيف مع الحياة الأسرية والاجتماعية ومعاناة المحيطين بالطفل (Dominique,2014), ذلك غير الصعوبات التى تواجه الأسرة كالعبء المادى الكبير الناتج عن المتطلبات الطبية، والتعليمية، والتأهيلية، فكل هذه الصعوبات تجعلنا نسلط الضوء على دراسة مستوى الرضا عن الحياة لدى أمهات التوحد وذلك لأن المسئولية الملقاة على عاتقها لا يمكن أن توصف بالمهمة السهلة (سليمان الريحانى,٢٠١٨:١٦).

والرضا عن الحياة أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي ويمثل التقييم المعرفى للفرد، كما يعتبر من الجوانب الإيجابية في الصحة النفسية (رحاب عارف، ٢٠١٨: ١٢٩)، حيث يعد الرضا عن الحياة من المكونات الجوهرية لتحقيق الصحة النفسية والإيجابية ومن العوامل المهمة لسير حياة الفرد، حيث يمثل شعور الرضا عن الحياة أحد مظاهر حياة الفرد فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وبتكيف الفرد الشخصى والاجتماعي (ميخائيل، ٢٠١١: ١٢)، كذلك يعرف الرضا عن الحياة بأنه شعور الفرد بالفرح والسعادة والطمأنينة والإقبال على الحياة بحيوية ونشاط نتيجة لتقبل الفرد لذاته وتقبله لعلاقاته الاجتماعية ورضاه عن إشباع حاجاته (ماهر يوسف، ٢٠١٢: ٢١١) .

واستناداً إلى ما سبق يمكن القول بأن وجود طفل ذا اضطراب طيف توحد يشكل إرهاقا لدى الأم مما يفرض تغييراً جذرياً فى حياتها وهو ما يؤثر على شعورها بالرضا عن الحياة، وهذا ما أكدته دراسة (De sousa,2010) حيث أكدت الدراسة على وجود مستوى منخفض من الرضا عن الحياة لدى أمهات أطفال التوحد واستسلام الأمهات للقلق والإحباط والتشاؤم تجاه المستقبل، كذلك أكدت دراسة (سميرة العتيبي،٢٠٢٠) إلى أن الضغوط التى تمر بها أمهات التوحد تؤدى بهم إلى عدم رضاهم عن حياتهم .

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى في الإجابة على الأسئلة الأتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية، لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى كل من الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية، تبعاً للمتغيرات الديموجرافية: العمر، المستوى التعليمى، شدة اضطراب طيف الذاتوية ؟

أهمية البحث:

تناول الدراسة لمفاهيم مهمة في علم النفس تتمثل فى (التشوهات المعرفية، والرضا عن الحياة، والكفاءة الذاتية), واعتماد الدراسة على عينة أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد والتى تحتاج إلى دعم وبحث.

محاولة تقديم تأصيلاً نظرياً يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة (التشوهات المعرفية, والرضا عن الحياة، والكفاءة الذاتية).

مفاهيم الدراسة:

الرضا عن الحياة : Life satisfaction

سمة نفسية تتكون لدى الفرد من خلال تقييمه لنوعية الحياة التى يعيشها فى ضوء ما لديه من من مشاعر وأحاسيس واتجاهات، وهو الطريقة التى يدرك بها الفرد لحياته بناء على معرفته الكافية بظروف الحياة وحكم الفرد الذاتى وتقييمه لنوعية حياته فى جوانب محددة (فاطمة حسن، ٢٠٢٢ :١٧) .

التشوهات المعرفية : Cognitive Distortion

أساليب تفكير غير منطقية ومعارف محرفة تؤثر على إدراك الفرد وتفسيراته للأشياء إما بالدحض (التغاضى عنها) أو المبالغة، وهناك عدد من التشوهات التى تصيب التفكير وهى : تفكير الكل أو اللاشئ (التفكير لقطبى)، المبالغة فى لوم الذات والآخرين، أسلوب التفكير السوداوى، الحتميات، الإنتقاء العقلى (التجريد الانتقائي)،التعميم المفرط، التضخيم والتصغير،العنونة،القفز إلى النتائج والاستنتاجات، التفكير الخرافى (إسلام العصار، ٢٠١٥ :١٥) .

الكفاءة الذاتية : Self-efficacy

إيمان الفرد واعتقاده بقدرته على أداء سلوكيات معينة بنجاح وقدرته على تحقيق أهدافه (السيد يس, ٢٠٢٢).

اضطراب طيف الذاتوية : Autism spectrum disorder (ASD)

اضطراب نمائى سلوكى يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى للطفل ويتضمن قصور فى الكلام واللغة, وقصور في المهارات والقدرة المعرفية واستجابة غير طبيعية للخبرات الحسية، وممارسة سلوكيات تكرارية ونمطية محدودة (ميساء عيسى، ٢٠٢٢ :١٣٣) .

أمهات أطفال الذاتوية:

هى كل أم أنجبت طفل مصاب باضطراب طيف التوحد وهم عينة الدراسة الحالية .

أولاً: الرضا عن الحياة :

يعد الرضا عن الحياة أحد مفاهيم علم النفس الإيجابى ويمثل التقييم المعرفى للفرد، كما يعتبر من الجوانب الإيجابية في الصحة النفسية (رحاب عارف،

٢٠١٨،١٢٩)، حيث يعد الرضا عن الحياة من المكونات الجوهرية لتحقيق الصحة النفسية والإيجابية ومن العوامل المهمة لسير حياة الفرد، حيث يمثل شعور الرضا عن الحياة أحد مظاهر حياة الفرد فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وبتكيف الفرد الشخصى والاجتماعي (أمطانيوس ميخائيل، ٢٠١١،١٢)، والرضا عن الحياة أكثر ما يطمح له أى فرد فيتغلب الفرد على الضغوط والإحباطات التى يواجهها في حياته من خلال رضاه عن حياته حيث لا يمكن أن تسير حياة الفرد على وتيرة واحدة (دعاء أبو عبيدة، ٢٠١٣،٢)، فالرضا عن الحياة يعد عاملاً محدداً لسير حياة الفرد وهو أحد المكونات الجوهرية وأهم العوامل لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحة الفرد النفسية وبالتكيف الشخصى والاجتماعي (أمطانيوس ميخائيل,٢٠١١،١٢) .

المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة :

هناك بعض المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة وتعتبر مكوناً من مكونات الرضا عن الحياة والتى منها :

١- السعادة :

ميز العلماء بين مفهوم السعادة ومفهوم الرضا عن الحياة، فالسعادة حالة وجدانية أما الرضا عن الحياة فهو عملية تتضمن حكم معرفى، والسعادة تتضمن مكونين وهما : ١- المكون المعرفى المتمثل بالرضا عن الحياة : ويتضمن رضا الفرد عن نفسه وتوافقه ونجاحه فى شتى مجالات حياته المختلفة، ٢- المكون الانفعالي الوجدانى (يحيى شقورة، ٢٠١٢،٢٩) .

ويسعى جميع الأفراد جاهدين للوصول للسعادة قدر الإمكان فهى ذات قيمة عالية، وتتضمن السعادة ثلاث سمات تعريفية : ١- تجربة الفرد الذاتية، ٢- الوجود

النسبي للمشاعر الإيجابية وغياب المشاعر السلبية، ٣- حكم شامل عن الحياة ككل (نعمات شعبان، ٢٠٠٨) .

ومن أهم مكونات السعادة الرضا عن الحياة فعلى الإنسان أن يكون راضياً عن حياته كما هى ويتقبلها بجميع جوانبها ويسعى لتنميتها ويرضي نفسه بها، وذلك من اجل صحته النفسية والجسدية والرضا بمظهره وأسرته وعمله وزواجه حتى يعيش في أمن وسلام مع نفسه والآخرين من حوله (كمال إبراهيم، ٢٠٠٠،٥٠) .

٢- التدين :

فالتدين هو الاتجاه والطريق الذى يتبناه الفرد ويتشكل من خلال مفاهيم الفرد ومبادئه في الحياة وهو من اهم العوامل لشعور الفرد بالرضا والسعادة وتوافقه مع نفسه ومع الآخرين، والتدين من أهم الحاجات التى تبعث على الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة ويعتبره البعض من الحاجات النفسية الموروثة (عزة عبد الكريم، ٢٠٠٧،٣٩١).

٣- جودة الحياة :

يرتبط مفهوم جودة الحياة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الرضا عن الحياة، فالرضا عن الحياة جانب مهم من جوانب جودة الحياة فهو يمثل تقدير الفرد لجودة حياته (شيماء عبيد، ٢٠١٩،٣٩) .

فجودة الحياة هى بمثابة الدرجة التى تعبر عن رضا الفرد عن حياته واحتياجاته النفسية والعقلية والجسدية (نبيل محمد، ٢٠١٦،٣٣)، والشعور الذاتى بجودة الحياة يتمثل في رضاء الفرد عن حياته، فشعور الفرد الجيد تجاه حياته والإقبال عليها يتمثل في رضاه عن حياته (محمد جاسر، ٢٠١٨،٣٣) .

التوجهات النظرية المفسرة للرضا عن الحياة :

١- نظرية الفجوة بين الطموح والإنجاز:

رأى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون إنجازاته وأعماله قريبة من طموحاته, أما عندما تكون طموحاته أعلى من إمكاناته ولا يستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضى عن نفسه ولا عن حياته، بل يكون ساخطًا متذمراً من نفسه ومن الحياة, فالطموح الزائد مع ضعف الإمكانات وعدم القدرة على تحقيق الأهداف يعرض الإنسان للإحباط المتكرر، ويجعله نادماً على ما فات، قلقًا على ما سيأتي في المستقبل، ويدعو أصحاب هذه النظرية إلى تحقيق التوازن بين الطموحات والإمكانات، فيضع الإنسان لنفسه طموحات يقدر على تحقيقها حتى يشعر بالنجاح، ويشعر بالكفاءة والجدارة، فيرضى عن نفسه وعن حياته ويسعد بها، كما يكون الشعور بالرضا وفقًا لهذه النظرية أكبر عندما تقترب الإنجازات من الطموحات، وأقل عندما تبتعد عنها، ومن جهة أخرى تقوم الطموحات على المقارنات مع الآخرين ومع خبرة الفرد الماضية، ويعتمد الشعور بالرضا على مدى إشباع الحاجات وفي علاقته بما هو مطلوب أو ما يعتبر ذا قيمة, ويرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته(جعفر أحمد، ٢٠١٨، ٢٦٠).

٢- نظرية التقييم الجوهري للذات: (Judge, 1997)

رأت هذه النظرية أن الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدة معايير، وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة والقيم السائدة، كما أن الظروف السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا. وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة لا يفكرون عادة بقدرتهم الحركية إلا إذا تواجدوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية، كما أن الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر

الزمني للفرد. ويرتبط الرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد. وبحسب نظرية ماسلو للحاجات فإن الأفراد في الدول الغنية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم مقارنةً بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي، والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، مما يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات، في حين تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنية، وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات وأن الأفراد الذين يمتلكون تقييماً جوهرياً مرتفعاً للذات أكثر شعوراً بالرضا عن الحياة وعن الميادين العديدة للحياة، مثل الأسرة، والعمل، والدراسة، لأنهم أكثر ثقة في قدراتهم على الاستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في أفق حياتهم، كما رأى (Judge, 1997) أن التقييم الجزئي لكل الجوانب الخاصة بأي مجال من مجالات الحياة هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في الحياة مثل (العمل أو الأسرة)، ومن ثم يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة، وقام جادج بتحديد أربعة محكات معيارية لتحديد العوامل الممثلة للتقييم الجوهري للذات وهي:

- مرجعية الذات.
- بؤرة التقييم، وهو ما يمكن موازاته بعمليات العزو.
- السمات السطحية.
- اتساع الرؤية وشمول المنظور.

وقد وجد أن الأفراد الذين يمتلكون تقييماً جوهرياً مرتفعاً للذات أكثر شعوراً بالرضا عن الحياة وعن الميادين العديدة للحياة مثل الأسرة والعمل والدراسة، لأنهم أكثر ثقة في قدراتهم على الاستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في أفق حياتهم.

٣- نظرية الخبرة :

رأى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما تكون خبراته فيها سعادة ومتعة، فليست الظروف أو المواقف الطيبة هى محدد الرضا، وأن ما يدركه الإنسان من خبرات سارة وإدراكها مسألة نسبية تختلف من شخص إلى أخر وفق ما يدركه كل منهم فى المواقف من خبرات، فرضا الفرد عن نفسه يتحقق عندما يمتلك خبرات سعيدة ومع العلم أن الظروف ليست مصدراً للرضا بل أن الرضا يتوقف من خلال ما يدركه الفرد من خلال خبرات سارة أو مواقف مؤثرة ممتعة وغير ممتعة (سهيلة سعيد،ختام إسماعيل،٢٠١٥،١٩).

٤- نظرية التكيف :

وتقوم هذه النظرية على الحكم على المنبهات من خلال مقارنة المنبهات بمعايير قائمة على منبهات خبرتها في الماضى، فنفس الظروف يمكن أن تكون مصدراً للرضا اعتماداً على مستوى التكيف فالحكم على المنبهات يتم بالمقارنة بمعايير قائمة على ضوء منبهات خبرناها في الماضي، وبتطبيق هذا على اهتماماتنا الراهنة، نجد أن نفس الأحداث والظروف الموضوعية يمكن أن تكون مصادر للذة أو للألم اعتماداً على مستوى التكيف السابق، وأن الناس قادرون على التعود على أي شيء وأن الأفراد يتصرفون بشكل مختلف تجاه الأحداث الجديدة التي تمر عليهم في حياتهم، وذلك اعتماداً على نمط شخصيتهم، وردود أفعالهم وأهدافهم في الحياة، ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ومع مرور الوقت فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها قبل وقوع الأحداث، كما أن الأفراد المختلفين لا يتكيفون بنفس الطريقة أو بشكل مطلق مع الأحداث والظروف المحيطة بهم (مايكل أرجايل،١٩٩٣،١٩٣) .

٥- نظرية المقارنة مع الآخرين :

ويرى أصحاب هذه النظرية أن مقارنة الفرد نفسه بالآخرين تجعله راضياً عندما يجد نفسه محققاً لإنجازات وأهداف وأعمال أفضل من تلك التى حققها الآخرون فيشعر بالكفاءة وتقدير الذات والقيمة والجدارة، وتقدير الذات، ويكون سعيد فى حياته، فالتفوق على الآخرين من أهم مصادر الرضا عن الحياة، فالأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع والثقافة الواحدة، فالرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية، أو المتوقعة الفردية أو الثقافية أو الاجتماعية أو المادية من ناحية، وما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى, وقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات المحيطة، أو بين الدول والمجتمعات، وبالتالى تختلف درجة الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية والاجتماعية والاقتصادية (كمال إبراهيم،٤٧، ٢٠٠٠) .

٦- النظرية المتكاملة :

مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة، فإن المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة وليست متعارضة أو متناقضة، لأن عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة، وتختلف من شخص إلى آخر، وتختلف في الشخص الواحد من موقف إلى آخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون ظروف الحياة طيبة وتسير وفق ما يريدون، وغيرهم يرضون عندما يدركون الخبرات السارة، وآخرون يرضون عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون عن حياتهم عندما يقارنون إنجازاتهم بإنجازات الآخرين ويدركون تفوقهم على غيرهم .وقد تمثل النظريات السابقة تفسيرات جزئية للرضا عن الحياة، إلا أن مرسي يرى أنه يمكن إيجاد التكامل فيما بينها، وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي كالاتي:

- أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة.
- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره .
- أن يحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
- أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيراً.
- أن ينجح ويتفوق في عمله أو دراسته حتى يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات (كمال إبراهيم، ٢٠٠٠, ٤٨).

ثانياً: التشوهات المعرفية :

اتفق كل من (إسلام العصار,٢٠١٥، ٩١) (أميمة مصطفى,٢٠٠٩، ١٢٩) (Grohol,2016:1) على أنها مجموعة من الأفكار الخاطئة والغير صحيحة التى تؤدى للتفكير السلبي وتؤثر على الفرد في قدرته على مواجهة الحياة وما بها من ضغوط، وتؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي والشعور بالضيق.

كما عرفت (رانيا الجراح،٢٠٢٠، ١٩٩) التشوهات المعرفية بأنها محصلة أمرين وهما (الخرافة الشخصية، والجمهور الخيالى)، فالخرافة الشخصية تتمثل فى: اعتقاد الفرد بأنه لا يشبه أحد وأنه فريد من نوعه، أما الجمهور الخيالى : فيتمثل فى اعتقاد الفرد فى أن وجهة نظر الجمهور تتفق مع أى رأى لديه وأنه هو المركز ومحور التركيز فى أى موقف اجتماعي .

التوجهات النظرية المفسرة للتشوهات المعرفية :

أولاً: النظريات المعرفية: Cognitive Theories

أ- نظرية آرون بيك (Beck):

أوضح بيك أن الفرد لديه نوعان من الأفكار وهى : الأفكار الآلية، والأفكار المضمرة، وميز الأفكار الآلية بأنها (حديث الذات الداخلى) التى تظهر بشكل لاإرادي من خلال الوعى الشخصى والتى تتمثل فى الصور الذاتية والعبادات الذاتية، أما الأفكار المضمرة فهى التى تنتج الصور الذهنية والتى تشكل محتوى الأفكار الآلية، وتأتى المخططات العقلية لتعمل بمثابة موجهات للفعل وتذكر المعلومات وتفسيرها فى إطار عمل منظم لحل ما يواجهنا من مشكلات (بيك،١٨٩،٢٠٠٠), حيث تشير نظرية بيك (Beck) إلى أن أساليب الفرد المعرفية فى ادراك خبراته هى من أخطاء التفكير وأن التشوهات المعرفية تنتج من الإفراط فى عملية التعميم، وتسرع الأفراد نحو وضع النتائج وعدم القدرة على تصفية المعلومات ومنطقياتها، كذلك توضح النظرية أن التشوهات المعرفية تعد بمثابة مجموعة من الأفكار المنحرفة التى تظهر عندما يتعرض الشخص إلى مواقف ضاغطة إذ ترتبط هذه الأفكار اللامنطقية فى البناء المعرفى والشخصى للفرد، وأن هذه التشوهات يمكن إرجاعها إلى ثلاثة عوامل هى : نظرة الفرد السلبية للذات، ونظرته السلبية إلى العالم، ونظرته السلبية إلى المستقبل، وتتضمن نظرية بيك عدداً من المفاهيم التى توضح التشوهات المعرفية التى يستخدمها الفرد وهى :

- **الثالوث المعرفى : The cognitive Triad**

والذى يتضمن نظرة الفرد السلبية لنفسه، ونظرته التشاؤمية إلى العالم والمستقبل.

- **الأخطاء المعرفية : Cognitive Distortion**

والتى يستخدمها الفرد ويعتقد بصحتها ويدافع عنها بالرغم من عدم وجود أدلة تثبت صحتها .

- **المخططات : Schemata**

وهو ما يحمله الفرد من أفكار انهزامية واتجاهات سلبية للذات (أنوار فيصل، ٢٠٢٠،١١).

الفرضيات الأساسية التى استند عليها (بيك) فى بناء نظريته وهى :

١- التشوهات المعرفية والاضطرابات الانفعالية المصاحبة لها هى نتاج مجموعة من الأساليب والنماذج من التفكير الخاطئ والمضطرب، فالمعتقدات والأفكار التى يتبناها الفرد هى المسئولة بالدرجة الأولى عما يحدث من سلوك وانفعالات إيجابية وسلبية .

٢- وجود علاقة بين الأفكار والسلوك والمشاعر، ومن أجل معالجة حالة التشوه المعرفى يجب أن تتفاعل كل هذه العناصر مع بعضها البعض، وأن المعرفة الخاطئة أو السلبية للفرد ليست سوى خاصية مكتسبة يستأثر بها الفرد نتيجة الخبرات والأحداث السابقة .

٣- التشوه المعرفى يعكس وجهة نظر مغايرة عما هى فى الواقع خاصة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من اضطرابات خاصة بذاتهم وبالبيئة من حولهم ومستقبلهم .

٤- أن التشوهات المعرفية غالباً ما تنجم عن وقائع وأحداث غير ملائمة يواجهها الفرد (أزهار علوان، ٢٠٢٣،١٢٧) .

النموذج المعرفى عند بيك : The cognitive Model

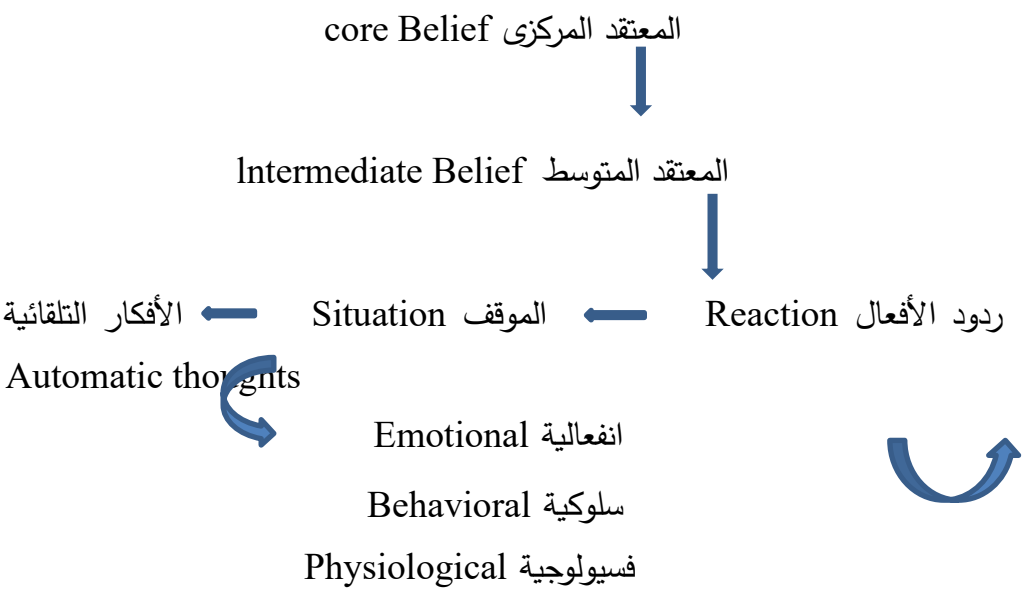

شكل رقم (١) النموذج المعرفى عند بيك (Beck,2000,18)

افترض بيك أن هناك ثلاث مستويات فى نموذجه المعرفى وهى :المعتقدات المركزية (القوالب الفكرية)، والمعتقدات المتوسطة (الافتراضات)، والأفكار التلقائية فى موقف معين فإن المعتقدات الداخلية تؤثر على إحساس الشخص والتى يعبر عنها بأفكار تلقائية خاصة بالموقف والتى تؤثر على انفعالاته وسلوكه وفى النهاية تؤدى إلى تغير وظيفى وسوف تقوم الباحثة بعرضها كالتالى :

١- المعتقد المركزى: Belief core

المعتقدات المركزية هى الأفكار الأكثر مركزية إلى الذات والناس الآخرون والعالم المحيط بنا، إنها المفاهيم العميقة التى لا يصل إليها الأشخاص غالباً حتى بأنفسهم، وأن الشخص ينظر لهذه الأفكار على أنها حقائق مطلقة، ويفترض (بيك) أن المعتقدات المركزية تقع فى قسمين :

أ- المعتقدات المتعلقة بالعجز والضعف .

ب-المعتقدات المتعلقة بالكراهية .

٢- المعتقد المتوسط : lntermediate Belief

المعتقدات المركزية تؤثر على نمو المعتقدات الوسطى التى تتكون من : القواعد، والافتراضات، إن هذه المعتقدات تؤثر على رؤية الإنسان للموقف كما تؤثر على طريقة تفكيره وكيف يشعر ويتصرف، لذلك فإن المعتقدات المركزية تؤثر على المعتقدات الوسطى والتى تؤثر على الأفكار التلقائية بالتبعية .

٣- الأفكار التلقائية : Automatic thoughts

هى مصطلح أطلقه (بيك) على الأفكار والصور الذهنية التى تظهر بشكل لا إرادي خلال تدفق الوعى الشخصى، وتكون هذه الأفكار فى البداية مقبولة من الشخص على أنها أفكار واقعية وصادقة، لكن لا توجد أدلة موضوعية تؤيدها (Beck,2000,19)

ب –نظرية ألبرت إليس (Albet ellis):

وتوضح أن التشوهات المعرفية لدى الفرد هى نتيجة لمجموعة من الأفكار اللاعقلانية لدى الفرد، فعدم تلبية الفرد لمطالبه وحصوله على ما يريد يسبب له مجموعة من الاضطرابات الانفعالية، فتسيطر عليه أفكار أن كل ما يريد يجب أن يتحقق، وفى هذا الأمر عدم قدرة الفرد على ضبط ذاته وشعوره بعدم الثقة بالنفس والإحباط وانخفاض القيمة وتوجيه اللوم للآخرين ودخوله في حالة انفعالية شديدة، وبتعرض الفرد لضغوط داخلية وخارجية من شأنها أن تؤدى إلى استمرار هذه الأفكار المشوهة لديه بشكل غير شعورى (أنوار فيصل،١١،٢٠٢٠).

ج–نظرية جورج كيلى (Gourge keley):

أوضح كيلى في هذه النظرية أن الفرد يتصرف وفقاً لما يعتقده من توقعات معرفية كالقدرة على التنبؤ بأحداث معينة حيث يعتقد بأن هذه التوقعات هى واقع يحكم سلوكه، وأوضح كيلى أن ما يحمله من تنبؤات وتوقعات مشوهة ناتجة عن أخطاء في محتوى الأفكار والمعتقدات الشخصية لديهم، حيث يرى كيلى أن الفرد لا يتقيد باختياراته خلال مراحل حياته المختلفة لأن الفرد يعتمد فيما يمارسه من سلوكيات على ما يحمله من توقعات معرفية وفكرية (Shook,2010) .

ثانياً: النظريات السلوكية : Behavioral Theories

أ– **سكينر** : حيث يرى سكينر بأن تعلم الفرد للسلوك ليس مرتبطاً فقط بالمثير الذى استثاره فى البداية ولكن بآثار هذا السلوك، بمعنى آخر أنه إذا كانت نتائج هذا السلوك مرغوبة لدى الفرد فسوف يكون هناك ميل إلى تكرار السلوك، أما إذا كانت النتائج غير مرغوبة فسيميل الفرد إلى التوقف عن تكرار السلوك .

ب–**واطسون** : قام بتطوير فكرة كيف نلقى السلوكيات الاجتماعية السيئة ونفصل السلوكيات الاجتماعية الجيدة، وعلى سبيل المثال سلوك العنف والذى يمكن أن يتم

ربطه بالألم حيث أنه فى لحظة ظهور سلوك العنف يظهر الخوف من الألم في نفس الوقت، وبذلك يتجنب الشخص العنف لتجنب الإحساس بالألم، ووضح أنه نستطيع أن ندعم السلوكيات المرغوبة عن طريق ربطها بإحساسات اللذة (سيريل بوفيه,٢٠،٢٠١٩), وأشار ولبى (Wolpe)إلى العلاقة بين التفكير والسلوك إذ أكد على أن تعديل السلوك يؤدى إلى تعديل التفكير، فالمريض بعد العلاج عن طريق تعديل السلوك يبدأ فى ادراك المبالغات الانفعالية فى تقدير الأشياء ويدرك أن مخاوفه كانت تشوه للواقع، ومن ثم يبدأ فى اعتناق تصورات تنسجم فى واقعيتها مع واقع الموقف، حيث يرى أيضا أن بعض التغيرات فى سلوكيات مرضاه تحدث بعد نجاحهم فى تأكيد ذواتهم، وتشمل هذه التغيرات طريقة تفكير المريض واتجاهاته العقلية (أزهار علوان، ١٢٦،٢٠٢٣).

ثالثاً: النظرية التحليلية : Psychoanalyses Theory

ركز فرويد (Freud) فى بداية أعماله إلى العصاب أو الاضطراب الانفعالي الذى يعد فى الأساس اضطراب معرفى، ولابد للعلاج أن يستهدف تفكير الفرد المضطرب ويجعله أكثر عقلانية وواقعية، وأكد على دور الأحاديث الذاتية وما يردده الفرد فى نفسه من ينبغيات (يجبيات) تسهم فى نشأة واستمرار التشوهات المعرفية، وفى ذلك يرى فرويد من وجهة نظره أن التشوهات المعرفية هى بمثابة ميكانزمات دفاعية تظهر عند الفشل في إشباع الرغبات الغريزية، أما ادلر ارجع التشوهات المعرفية إلى النقص والعجز الذى يشعر به الفرد نتيجة الفشل فى الوصول إلى الكمال (عريبات أبو السعد،٢٠٠٩).

ثالثاً الكفاءة الذاتية :

وهناك اختلاف بين مصطلح (الكفاءة) ومصطلح (الكفاية)، فمصطلح الكفاءة يعنى الجدارة أى المماثلة فى القوة على إحداث الإثراء ويعنى أيضاً القدرة على

تصريف العمل، أما مصطلح الكفاية فيعنى الاستغناء عن الغير بمعنى اكتفى بالشئ أى استغنى به وقنع، واكتفى بالأمر اضطلع به والكف هو ما تكون به الكفاية (المعجم الوجيز,١٩٩١).

وعرفها (Bandura,1997) بأنها العملية المعرفية التى يبنى فيها الفرد اعتقاداته حول قدرته على الأداء فى مستوى معين وهذه الاعتقادات لها أثرها على كم الجهد المبذول والإصرار تجاه العقبات والمرونة فى التعامل مع حالات الفشل وكم الضغوط والاكتئاب الذى يواجهه فى تحمل متطلبات العمل .

وعرف (Kear,2000)فى دراسته "تحليل مفهوم الكفاءة " (efficacy) مرادفاً لمصطلحات فعال (Effictive) ومؤثر (Efficacious) وجميع تلك المصطلحات تعنى قدرة الفرد على إحداث الإثراء وقدرة الفرد الفعلية أثناء قيامه بإنجاز هدف ما يقوم ويجعله أقدر فى المواقف المستقبلية، وتعنى أيضاً مثابرة الفرد لقيامه بأعمال مختلفة من أجل الوصول إلى غايته .

إن أول من كشف مصطلح الكفاءة الذاتية هو عالم النفس باندورا ثم توالت البحوث وجهود الباحثين فى الكشف عن هذا المتغير فلقد استخدم الباحثين في البيئة الأجنبية مصطلح Self efficacy،وفى المقابل فى البيئة العربية استخدم الباحثون مصطلح الكفاءة الذاتية وهو ما قصده العالم باندورا تماماً (أبو زيد عيسى،٢٠١١) .

(ز) التوجهات النظرية المفسرة للكفاءة الذاتية :

- **النظرية الاجتماعية (لباندورا،١٩٩٧):** اهتمت النظرية الاجتماعية لباندورا بالكفاءة الذاتية باعتبارها عاملاً أساسياً وركيزة مهمة، حيث أنها تؤثر بشكل مباشر على السلوك, وترى النظرية بأن الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية سيكونون أكثر إصراراً على أداء المهام الصعبة، وهى أكثر قدرة على التنبؤ بنجاح وفشل الفرد فى المستقبل أكثر من القدرة الفعلية للفرد لأن معتقدات الفرد تساعد فى تحديد ماهية هذا

الفرد وتفاعلاته مع معارفه، كذلك ترى بأن هناك ارتباطاً قوياً بين الكفاءة الذاتية للوالدين وسلوك الطفل كذلك فإن الأفراد ذوى الكفاءة المنخفضة فى مجال ما ربما ينسحبون من المهام الصعبة وهم أقل فى تحقيق أهدافهم، بالإضافة إلى عدم تركيزهم فى كيفية أدائهم لتلك المهمة بكفاءة، وهم أبطأ فى إحساسهم بالكفاءة فى ضوء تكرار الفشل والانتكاسات وإدارة المواقف والأزمات، ويهدرون الطاقة بدل من التركيز على أسباب الفشل وبناءً عليه فهم لا يواجهون التحديات لأنهم يرون أن أداءهم غير مناسب، وهذا بدوره يعبر عن عدم كفاءة قدراتهم (إغبارية,٢٠١٧).

وافترضت هذه النظرية أن الأفراد لديهم القدرة على ضبط سلوكهم نتيجة لما لديهم من معتقدات شخصية ليتمكنوا من التحكم فى مشاعرهم وأفكارهم،فالسلوك الإنسانى فى ضوء هذه النظرية يتحدد تبادلياً وفقاً لمبدأ الحتمية التبادلية بتفاعل ثلاث مؤشرات وهى:

- العوامل الشخصية :والتى تمثل (المعرفة، التوقعات، الاتجاهات).
- العوامل السلوكية : والتى تمثل (المهارات، الممارسات، التدريب، الاستنتاجات)
- العوامل البيئية : والتى تمثل (المعايير الاجتماعية، تأثير الآخرين) .

وفيما يلى شكل (٢) يوضح الحتمية التبادلية عند باندورا :

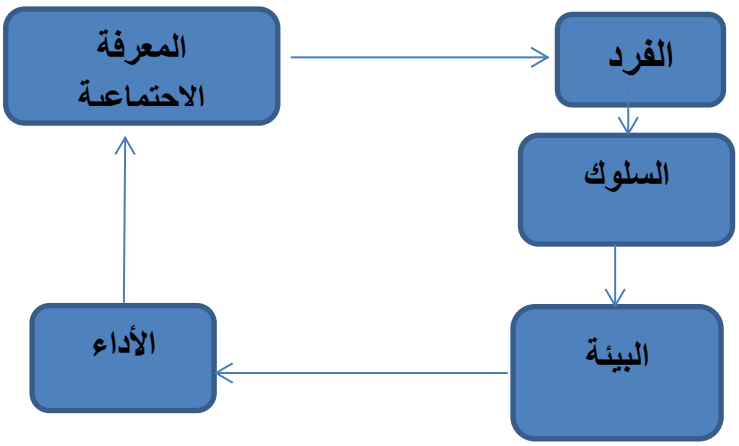

شكل (٢) مبدأ الحتمية التبادلية (Bandora,1986,24)

- نظرية المحاولة :

رأت هذه النظرية أن المواقف والأحداث الصعبة التى يتعرض لها الفرد يتم التعامل معها بطريقة المحاولة، ويتحقق النجاح فيها على أساس أنها الهدف الذى يحاول الفرد الوصول إليه، وترى هذه النظرية ضرورة التمييز بين ثلاثة أنواع من المواقف فى حالة التعرض إلى المواقف الصعبة :

١- الموقف من النجاح.

٢-الموقف من الفشل .

٣-الموقف من ملاحظة الهدف.

فالفرد الذى يواجه موقفاً ما فإنه يضع نصب عينيه الهدف الذى يريد تحقيقه من ذلك الموقف، ولذلك نجد أن الأمر يتعلق بالمحاولة، فتوقعات النجاح والفشل تعبر عن احتمالات ذاتية ومحاولات الأفراد لمنع الفشل تجعلهم يستمرون عليها ويقومون بتحسينها، فمن خلال تعدد المحاولات غير الناجحة يتم بناء كفاءات خاصة، مما ينمى لدى الفرد كفاءة ذاتية يستطيع من خلالها تجنب الأخطاء والإخفاقات (Schwarzer,1995,115).

- نظرية شفارتسر:

أوضح شفارتسر أن الكفاءة الذاتية عبارة عن بعد ثابت من مكونات الشخصية تتمثل فى القناعات الذاتية، وفى قدرة الفرد فى التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة من خلال التصرفات الذاتية، وأن توقعات الكفاءة تقوم بتوجيه السلوك والتحضير والإعداد للتصرف والضبط والتخطيط له وذلك لأنها تؤثر فى الكيفية التى يشعر ويفكر بها، فترتبط بالمستوى الانفعالى بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب، وبين شفارتسر أنه كلما زاد اعتقاد الفرد بامتلاكه سلوكيات توافقية كان أكثر اندفاعاً لتحويل هذه القناعات إلى سلوك، وعند مواجهة الفرد لمشكلة ما تتطلب الحل فإن الفرد

قبل أن يقوم بسلوك معين يهيئ لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك وهو ما يشكل الجانب الأول من الكفاءة الذاتية، فى حين يشكل إدراك هذه القدرة الجانب الثانى للكفاءة الذاتية (المرجع السابق,١٠٥).

وعرف شفارتسر (Schwarzer, 1995,105) الكفاءة الذاتية العامة بأنها عبارة عن بعد شخصي ثابت يعبر عن القناعة الذاتية بالتمكن من مواجهة المطالب الصعبة إستنادا إلى التصرفات الذاتية، وترتبط الكفاءة الذاتية إيجابيا بسمات كالتفاؤلية ومشاعر القيمة الذاتية والضبط الداخلي ودافعية الإنجاز، وسلبا مع سمات القلق والاكتئابية والعصابية، ويمكن التنبؤ بهذه المحكات عبر مساحات زمنية طويلة، ويؤكد هذا التعريف على أن الأمر يتعلق بمتغيرة مستمرة عبر الزمن إلى حد ما، والتي على الرغم من ثباتها إلا أنها ليست غير قابلة للتعديل، ومن هنا نستنتج أنه من المفيد العمل مع هذه المتغيرة للحكم على سلوك شخص ما أو حتى للتنبؤ به إمبيريقيا (Luszczynska et al,2005,440)، وقد وسع شفارتسر (Schwarzer 1994, 128) نموذج الكفاءة الذاتية العامة لباندورا ففي حين أن الكفاءة الذاتية وتوقعات النتيجة مستقلتان عن بعضهما عند باندورا ورتبهما بالتسلسل وراء بعضهما، فقد أضاف شفارتسر العاقبة التي تأتي بعد النتيجة ومن ثم الفائدة كتوقع جديد والفائدة بالنسبة له هي توقعات(النتيجة – العاقبة) أو هي مكون من ذخيرة المعرفة، إلا أن الارتباطات بين التوقعات المنفردة ما زالت غير مفسرة إلى مدى بعيد بالنسبة له، ويفترض شفارتسر نظريا أنه يمكن ترتيبها هرميا وطبقا لذلك إذا كانت الفائدة بداية، التي تبنى عليها توقعات العاقبة، موجودة فإن توقعات الكفاءة تستند عندئذ على ما يبدو على توقعات العواقب، ويوضح شفارتسر هذا النموذج، فمن أجل تجاوز(عاقبة) لا بد للمرء أن يمتلك معرفة محددة (نتيجة) ويطلق شفارتسر على هذا الارتباط توقعات (النتيجة – العاقبة أو الفائدة), فما يعتقد الشخص بأنه قادر عليه هو توقعات الكفاءة وموضوع

توقعات العاقبة هو تعلق التصرف بالنتيجة، أما توقعات الكفاءة فهي تعلق الشخص بالتصرف (ناريمان أحمد،٢٠٢٠)، ويوضح الشكل التالى هذه الارتباطات :

شكل (٣): النموذج النظري للقيمة- التوقع لشفارتسر(Schwarzer, 1994, 128)

رابعاً اضطراب طيف الذاتوية :

من الصعب إيجاد تعريف متفق عليه لاضطراب طيف التوحد، وذلك لتعدد الباحثين الذين اهتموا به ولاختلاف تخصصاتهم وخلفياتهم العلمية، كذلك بسبب غموض وتعقيد التشخيص الفارق لهذا الاضطراب، وأشار فاروق صادق إلى اضطراب طيف التوحد باعتباره نوعاً من اضطرابات النمو والتطور التى تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر وتؤثر على مختلف جوانب النمو بالسالب والتى قد تظهر فى النواحي الاجتماعية، والتواصلية، والعقلية والانفعالية، والعاطفية، ويستمر هذا النوع من الاضطراب التطورى مدى الحياة، ولكن تتحسن الحالة من خلال التدريبات العلاجية المقدمة للطفل فى سن مبكر(شيماء عبد الحافظ,٢٠١٩،٥٠).

ويعرف بأنه من أكثر الاضطرابات صعوبة بالنسبة للطفل وهو أحد أنواع الاضطرابات النمائية التى تصيب الأطفال، ويظهر لدى الطفل في خلال السنوات الأولى من عمره ويعيق عمليات الاتصال والتعلم والتفاعل الاجتماعي ويتسبب بقصور في النمو الإدراكي والاجتماعي والكلامى لدى الطفل (سليم النجار، ٢٠٠٦: ٦) .

وهو من الإعاقات العصبية التى تتسبب فى حدوث خلل فى التطور وتؤدى لحدوث خلل فى طريقة معالجة المعلومات، وتؤثر على فهم واستخدام اللغة للتفاعل والتواصل مع الآخرين وخلل فى فهم المثيرات الحسية والاستجابة لها مثل السمع والتذوق والإحساس بالألم والتفكير والتعلم (أسامة محمد وآخرين، ٢٠٠٧،٧٣) .

التوجهات النظرية المفسرة لاضطراب طيف الذاتوية :

تعددت النظريات التى فسرت حدوث التوحد ويرجع هذا التعدد لعدم وجود سبب وحيد وأكيد للإصابة بهذا الاضطراب، فهناك نظريات نفسية،وآخرى بيولوجية، واجتماعية، وستقوم الباحثة بعرضها كالتالى:

النظرية السيكولوجية :

حيث أوضح الطبيب النفسى سكينر (Kanner) أن الإصابة بالتوحد ناتجة عن عوامل نفسية منها اتجاهات الأباء نحو أطفالهم وطريقة معاملتهم لهم وأن معظم الأطفال المصابين بالتوحد كانوا معرضين منذ بداية حياتهم للبرود الأبوى ونوع آلى من احتياجاتهم المادية فقط، وأشار سكينر في أول تقرير له عن التوحد أن العامل المسبب للإعاقة هو مجموعة من العوامل الذاتية المحيطة بالطفل في مراحل نموه المبكر في نطاق الأسرة منها أسلوب التنشئة ومنها افتقار الطفل للحب والحنان ودفء العلاقة بينه وبين أمه ومنها غياب الاستثارة، والنبذ واضطراب العلاقات الأسرية الوظيفية، وغياب العلاقات العاطفية، فقد افترض "كانر" في دراساته المبكرة أن الاضطراب لدي الطفل ذو التوحد ينشأ من عاملين هما المشاعر الباردة وعدم الاستجابة من الأم، حيث يؤدي العامل الأول إلي الانسحاب الاجتماعي، ويؤدي العامل الثاني إلي استمرارية بقاء الطفل منعزلاً، حيث كان هناك اعتقاد سائد بوجود خلل في علاقة الوالدين بالطفل، يؤدي إلي حدوث هذا الاضطراب خاصة الأم باعتبارها مسئولة عن عدم إمداد الطفل بالدفء الكافي والانفعال المناسب وذلك إلي الحد الذي وصف والدي الطفل ذي

اضطراب طيف التوحد بالوالدين ذوي المشاعر الباردة، ثم جاء برونو بتلهايم (Bruno Betleheim) بنظرية التحليل النفسى لتفسير التفاعل الطفولى الأبوى باعتباره عنصراً محورياً لتطور التوحد، فقد أفاد بأن الأطفال المصابين بالتوحد يحاولوا أن يدافعوا عن أنفسهم عن طريق العزلة والانسحاب من مواقف صعبة تواجههم يصعب عليهم تحملها (صابرة عبد الناصر, ٢٠٢٢, ٨) .

الفرضية البيولوجية :

هناك من يفسر التوحد كنتيجة للعوامل البيولوجية، ومن أسباب تبني هذا المنهج هو أن الإصابة تكون مصحوبة بأعراض عصبية أو إعاقة عقلية، ولكن قد يكون هناك عدم قبول للفرضية البيولوجية عندما لا يوجد سبب طبي أو إعاقة عقلية يمكن أن يعزي لها السبب،وعند دراسة مجموعة من الأطفال الذين يعانون من التوحد نلاحظ أن إصابتهم بالتوحد تكون مصحوبة بحالات طبية مختلفة، وهذا مؤشر علي أن هناك أسباباً بيولوجية خفية وراء كل حالات التوحد, وعندما يلحق أي من هذه الأسباب التلف بأحد أجزاء المخ فإن ذلك يؤدي إلي حدوث خلل في السلوكيات التي يتصف بها التوحد، وهناك من اشار الي الاضطرابات التي تحدث قبل الولادة بالنسبة للأطفال مثل عدم النضج, أو كبر سن الأم, أو اضطرابات التنفس, أو نزيف عند الأم ومدي ارتباطها بحدوث الإصابة باضطرب التوحد، وزاد الاهتمام بالتطعيمات وخاصة التطعيم الثلاثي (MMR) والذي يشمل: تطعيم الحصبة (Measles)، تطعيم أبو دغيم (Mumps)، تطعيم الحصبة الألمانية (Rubella) كسبب من أسباب الإصابة باضطراب التوحد، ويؤكد الكثير من الباحثين أن الجهاز الهضمي لدي بعض الأفراد ذوي التوحد غير قادر علي الهضم الكامل للبروتينات وخاصة بروتين الجلوتين الذي يوجد في الشوفان والشعير, وبروتين الكازيين الذي يوجد في الحليب ومشتقاته فتصبح ذات تأثير مخدر كالأفيون حيث يتحول الجلوتين والكازيين إلي جلوتومورفين وهو ذو

مفعول مخدر وهذا يؤدي إلي ظهور أعراض وسلوكيات توحدية، ويعتقد البعض أن سبب التوحد هو مشكلات تصيب الجهاز العصبي المركزي قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها حيث أن أي شئ يعترض التطور الطبيعي للدماغ أثناء فترة الحمل سيؤدي إلي تأثيرات طويلة المدي علي الجوانب الحسية واللغوية والوظائف العقلية والاجتماعية للطفل، ومن هذه العوامل مرض الأم أثناء فترة الحمل، ومشاكل أثناء الولادة كتعرض الجنين لنقص الأكسجين أو بعد الولادة مباشرة(صابرة عبد الناصر، ٢٠٢٢،٩١).

نظرية الاضطرابات الخلقية وصعوبات الولادة :

حيث ترى هذه النظرية أن تعرض الأطفال لصعوبات أثناء فترة الحمل والولادة يؤدى ذلك لحدوث اضطرابات خلقية لديهم، فقد لوحظ أن انتشار حالات التوحد يتباين بشكل ظاهر بين الأطفال المصابين بالحمى الخلقية (Congenital Rubella), والحمى الألمانية (German Meales) وقد وصلت نسبة انتشار التوحد ما بين (8-10%) كما أن هناك حالات عديدة من التوحد مصابة باضطرابات خلقية لارتباطها بصعوبات أثناء فترتى الحمل والولادة (صابرة عبد الناصر,٢٠٢٢،٩٢).

نظرية الدراسات العصبية :

حيث رأى أصحاب هذه النظرية أن حالات الإصابة بالتوحد الناتجة عن عوامل عضوية تكون ناتجة عن عيوب فى الجهاز العصبى المركزى، حيث تتمثل هذه العوامل فى تأخر نمو اللغة، التخلف العقلى،السلوك الحركى الشاذ، الخمول والنشاط للمدخلات الحسية، مستوى الاستجابة والحركة للمثيرات السمعية والبصرية، كما أن العديد من الأطفال المصابين بالتوحد عندما يصلون لمرحلة المراهقة يظهرون اضطرابات معروفة بارتباطها الوثيق بالجهاز المركزى (System central Nervous),وأحياناً تظهر الفحوصات العصبية للأطفال المصابين بالتوحد شذوذات معينة مثل : شذوذ نغمة العضلة الضعيفة (Muscle poor tone), ضعف التآزر

السمعى والبصرى،حدة فى سيلان اللعاب (Drooling),النشاط الزائد،تخطيط كهربائى دماغى شاذ (EEG), وافترض ريملاند (Rimiand) أن التكوين المعقد فى جذع الدماغ (Brainstem) للطفل المصاب بالتوحد ربما يفشل فى تزويده بدرجة مناسبة من الأداء الوظيفى العام، كما إقترح كلاً من ديماير وبارتون (Demyer,Barton) أن مواقع التلف فى القشرة الدماغية قد تكون هى المسئولة عن التلف الوظيفى اللفظى والإدراكى، وهناك فرضيات حديثة تعتمد خاصية النمط المعرفى والعيوب اللغوية لدى المصابين بالتوحد تقول أن الاختلال الوظيفى يقع فى نصف الكرة الأيسر للدماغ وأن الوظائف المعرفية المرتبطة بهذا الجانب والتى منها : (اللغة، العملية التسلسلية،المهارات التحليلية) وكلها ضعيفة ومفقودة لدى الأطفال المصابين بالتوحد، وأن الوظائف الموجودة بالجانب الأيمن والتى منها : (المهارات البصرية،المهارات المكانية) هى أقرب إلى الوضع الطبيعي، وأن شذوذ اللغة التوحدية، والتكرارية، والنوعية، والأتوماتيكية، هى تدعم نصف الكرة الأيسر للدماغ وهذه الصفات مرتبطة بعمليات نصف الكرة الأيمن للدماغ، وبناءً على ما سبق فإن اللغة الموجودة لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد هى نتيجة لجهود نصف الكرة الأيمن للدماغ لتقوم بما هو مستطاع من دون دعم من نصف الكرة الأيسر للدماغ (Demyer et al،1973).

نظرية العقل :

أشارت نظرية العقل إلى الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع أفكار ومعتقدات ومشاعر الآخرين من فهم وإدراك وتنبؤ من خلال الإشارة إلى صعوبة قدرة الأطفال التوحدين على الاستنتاج وتقدير الحالات العقلية، ومثال ذلك إنهم يجدون صعوبة في تصور أو تخيل الإحساس والشعور لدى الآخرين أو ما قد يدور في ذهن الآخرين من تفكير، وهذا بدوره يقود إلى ضعف مهارات التقمص العاطفي وصعوبة التكهن بما قد

يفعله الآخرون، والأطفال التوحديون قد يعتقدون بأنك تعرف تماما ما يعرفونه هم ويفكرون فيه، وعلى الرغم من معرفة الأطفال التوحديين لما ينظر إليه الآخرين إلا أنهم يعانون من صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار,وقد لوحظ أن الأفراد الذين يعانون من التوحد يجدون صعوبة في فهم الحالات العقلية للآخرين، ومشاعرهم, وأفكارهم, وعدم قدرتهم على التنبؤ, إضافة إلى إعاقة في التفاعلات الاجتماعية, والتواصلية, والتخيلية, وذلك نتيجة عدم نمو الأفكار لديهم, وفى ذلك ترى فيرث (Frith) بأن الإعاقة فى الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية التى يعانى منها الأفراد المصابون بالتوحد تأتى من الشذوذات الموجودة بالدماغ والتى تمنع المصاب من تكوين نظرية العقل (Theory of mind) والتى تقول أن الشخص المتوحد غير قادر على التنبؤ وشرح سلوك الآخرين من خلال حالتهم العقلية وأنه لا يرى الأشياء من وجهة نظر الشخص المتفاعل معه (صلاح الدين محمد،٢٠١٦, ٣٥٢), وتوضح هذه النظرية إن الشخص الذاتوى غير قادر على التنبؤ وشرح سلوك الآخرين أو أنه لا يرى الأشياء من وجهة نظر الأشخاص الآخرين بينما العاديون لديهم فهم أو إحساس خاص يستطيعون من خلاله قراءة أفكار الآخرين، ومعظم الأطفال الصغار يظهرون إشارات لتطور نظرية العقل مع عمر ١٨ شهر من خلال الانشغال بلعب رمزى واستعمال الأشياء لتمثل أشياء أخرى غير الشئ الذى تمثله، ومع عمر ثلاث سنوات فإن الأطفال يصبحون قادرين على فهم الفرق بين الحالات العقلية الخاصة بهم والحالات العقلية للآخرين، ومع عمر أربع إلى خمس سنوات يفهمون المعتقدات الخاطئة ويدركون الفرق بين الظاهرة والحقيقة، وقد تمت المقارنة بين الأطفال الذاتويين والأطفال المعاقين ذهنياً فى المهام التى تتطلب قدرات أساسية لنظرية العقل وهما الانتباه المشترك, واللعب التخيلى، وأوضحت النتائج أن الأطفال الذاتويين يظهرون عيوباً واضحاً على مقاييس الانتباه المشترك(شيماء عبد الحافظ،٧٥، ٢٠١٩).

النظرية المعرفية :

أوضح أصحاب هذا الاتجاه أن الأطفال المصابين بالتوحد هم أطفال انتقائيون فى انتباههم لأسباب تعزى لعيب إدراكي فهم يستطيعون الاستجابة لمثير حسى واحد فى وقت واحد (بصرياً أو لمسياً أو غيرها) والأدلة الاختبارية التطبيقية لدعم هذا التفسير جاءت من اختبار إيجاد الصور المخفية، فالأطفال التوحديون يجيدون مثل هذه الاختبارات لأنهم يركزون بشكل مباشر على كل جزء، ولا يتغير بسهولة بسبب الصورة الكلية إلا أنهم لا يقومون باشتقاق المعانى من المثيرات لأجزاء كثيرة، وهذا النوع من الإعاقة يأخذ بالاعتبار النقص فى الذكاء والتخلف الاجتماعي للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، وحسب رأى لوفاس فإن التطور فى الذكاء والنمو الاجتماعي للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد هو أساس فى قياس واسع لمثيرات مزدوجة من خلال عملية ظروف استجابية (Carlson &Perrewé، 1999) .

حاول العلماء المعرفيون إلقاء الضوء على العيوب المعرفية عند الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، ويرى بعضهم أن المشكلة الرئيسية هى فى تغير ودمج المدخلات من الحواس المختلفة، كما أن هؤلاء الأطفال لديهم عيوب فى الإدراك الحسى وفى تمييز الأصوات، وبعضهم يسلكون وكأنهم صم (Deaf)، والبعض يلجأ إلى سماعة الأذن العادية، وبالطريق نفسها يمكن القول فيما يتعلق بالإدراك البصرى، وتوجد بعض الأدلة بأن هذه الشذوذات الإدراكية تشكل أساس لعدم الحساسية الاجتماعية لهؤلاء الأطفال، كما تبرهن نظريات معرفية آخرى أن اضطراب طيف التوحد ليس نتيجة منفردة لعيوب إدراكية متعددة، هذا الأمر أدى إلى أنواع مهمة من العلاج التى تتطرق للعيوب المعرفية (Alloy&Acocellam,1999) .

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة منال مهنا (٢٠٠٧)،إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة والتفاؤل ووجهة الضبط لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد، حيث بلغ عدد العينة (٢٠٤) أماً، واستخدمت الباحثة مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الشعور بالسعادة، ومقياس التفاؤل, وكذلك مقياس وجهة الضبط، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات : الرضا عن الحياة، والشعور بالسعادة والتفاؤل ووجهة الضبط، وتوصلت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى العمر, فكلما تقدم عمر الأم زادت الدرجة على مقياس الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة .

وهدفت دراسة زميتى تين (٢٠١٤), إلى معرفة نمط التعلق فى المخططات غير المتكيفة لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد بالجزائر،فكانت عينة الدراسة مكونة من (٦) من الأمهات، ودراسة العلاقة بينها وبين التشوهات المعرفية، وتوصلت النتائج إلى التحقق من فروض الدراسة والتى تنص على الاختلاف في درجات المخططات غير المتكيفة لدى أمهات الأطفال من ذوى الاضطراب، كذلك توصلت النتائج إلى أن أغلب درجات المخططات غير المتكيفة منخفضة لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد، كذلك وجود مستوى متوسط من التشوهات المعرفية .

وهدفت دراسة كوثر بن ناصر (٢٠١٧), إلى استكشاف المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لدى الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد ودراسة العلاقة بينها وبين أساليب التكيف، فتكونت عينة الدراسة من (٤٧) والداً ووالدة من ذوى اضطراب طيف التوحد، وقام الباحث باستخدام مقياس جيفرى يونغ للمخططات المعرفية المبكرة ومقياس أساليب التكيف، حيث توصلت النتائج إلى وجود

علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات المخططات المعرفية المبكرة لدى آباء وأمهات الطفل وعدم وجود فروق بين الجنسين على درجات المقياس .

وأجرى فيصل عيسى (٢٠١٧)، دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الأفكار الخاطئة والمشوهة لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات (كعمر الأم، درجة إعاقة الطفل التوحدى،المستوى التعليمى للأم)، فتكونت عينة الدراسة من (٣٢) أماً، واستخدم الباحث مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية، فبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير المستوى التعليمى للأم، وكذلك أظهرت الدراسة وجود مستوى متوسط من الأفكار اللاعقلانية لدى أمهات أطفال التوحد .

وهدفت دراسة كلاً من محمد عمر وعبد الحميد محمود (٢٠١٩)،إلى التعرف على العلاقة ما بين التكيف مع الإعاقة والتشوهات المعرفية لدى عينة من أمهات أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بمتغيرات (العمر، المستوى التعليمى،ترتيب الطفل، وعدد الأطفال المعاقين، وجنس الطفل)، وبلغت عينة الدراسة (١٥٠) أماً، واستخدم الباحثى مقياس التكيف ومقياس المعتقدات والأفكار اللاعقلانية، وجاءت نتيجة الدراسة لتوضح وجود مستوى متوسط من التكيف لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق في مقياس التكيف تعزى لمتغيرات الدراسة، أما المعتقدات اللاعقلانية فكانت ذات مستوى متوسط وذات دلالة إحصائية .

وهدفت دراسة .Can etal)،(2021، معرفة العلاقة بين الرضا عن الحياة والتكيف الزواجى لدى آباء وأمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، فكان الهدف من الدراسة هو تقييم الحالة الاجتماعية والرضا عن الحياة لدى هؤلاء الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال فى مراكز التعليم الخاص ومراكز إعادة التأهيل، حيث بلغ عدد العينة (٢٨٦) وتم جمع البيانات من خلال استبيان يحدد خصائص الوالدين والتكيف

الزوجى ومقياس الرضا عن الحياة،وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق كبيرة بين الآباء الذين لديهم أطفال من ذوى الاضطراب وغيرهم من حيث التكيف الزوجى والرضا عن الحياة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين التكيف الزوجى والرضا عن الحياة، كذلك بينت نتائج الدراسة أنه يؤدى تعزيز التكيف الزوجى إلى زيادة الرضا عن الحياة .

وأجرى (He etal.،(2022، دراسة كان الهدف منها معرفة ما إذا كان وجود وتربية طفل مصاب باضطراب طيف التوحد وتأثيره على الرضا الزوجى والرضا عن الحياة، وما إذا كان ذلك يؤدى للصراع الزوجى، وتكونت عينة الدراسة من (٧٩٧) من الأباء والأمهات، واستخدم الباحثون مؤشر رضا الزوجين،ودعم الأسرة المتصور باستخدام مقياس متعدد الأبعاد للدعم الاجتماعي المتصور، وقوائم المراجعة، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والديموغرافية، وجاءت نتائج الدراسة لتوضح أن شدة سلوكيات التوحد تؤثر على الرضا الزوجى بين الآباء وكذلك على الرضا على الحياة، كما أكدت الدراسة على ضرورة دعم الأسر الذين لديهم أطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد حتى لا يؤثر على الرضا الزوجى لديهم .

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال فحص وتحليل الدراسات السابق ذكرها توصلت الباحثة إلى ما يلى:

- ندرت الدراسات الأجنبية والعربية التى تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة مجتمعة (فى حدود علم الباحثة) .
- لم تحصل الباحثة على دراسات تناولت العلاقة بين الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية والتشوهات المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد (فى حدود علم الباحثة) .

- اتضح من العرض السابق للدراسات التى أجريت فى هذا السياق وجود تضارب في نتائج الدراسات فبعض الدراسات أثبتت وجود مستوى متوسط من التشوهات المعرفية لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد مثل دراسة كلاً من منال مهنا (٢٠١٤), ودراسة فيصل عيسى (٢٠١٧), ودراسة محمد عمر وعبد الحميد محمود (٢٠١٩) .
- وبعض الدراسات أثبتت عدم وجود فروق فى مستوى التشوهات المعرفية بين الأمهات ممن لديهم أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وغيرهم من الأمهات ممن لديهم أطفال طبيعيين مثل دراسة كوثربن ناصر(٢٠١٧), ودراسة أنوار فيصل (٢٠٢٠) .
- كذلك هناك تضارب في نتائج دراسات الرضا عن الحياة حيث اتفقت دراسة منال مهنا (٢٠٠٧)، ودراسة (Can etal., 2021) على عدم وجود فروق بين الأمهات في مستوى الرضا عن الحياة، أما دراسة
- (He etal ،(2021 فأكدت على أن شدة سلوكيات التوحد تؤثر على الرضا عن الحياة لدى الأمهات .
- مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالنتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة والمرتبطة بجوانب البحث والاستفادة منها .

فروض الدراسة:

بعد عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها، يمكن صياغة فرض الدراسة على النحو التالي:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية، لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى كل من الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية، تبعاً للمتغيرات الديموجرافية : العمر, المستوى التعليمى، شدة اضطراب طيف التوحد .

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أ) **المنهج:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

ب) **عينة الدراسة :**

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) أم لأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية. وتم اختيار عينة الدراسة من أمهات الأطفال المقيدين بمدرسة التربية الفكرية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الفيوم، وأيضاً من مستشفى التأمين الصحى التابعة لمديرية الصحة بالفيوم، كذلك من عدد من المراكز الخاصة بمحافظة الفيوم .

وصف عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية:

تكونت العينة من (٤٠) أم لأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية، وتراوحت أعمار الأمهات ما بين ٢٥ إلى ٤٠ سنة بمتوسط عمري ٣٣.٠٥ وانحراف معياري ٤.٣٧ سنة، وتراوح عدد الأبناء من واحد إلى أربعة، أما عمر الأبناء من ذوي اضطراب طيف التوحد فتراوح ما بين ٤ إلى ١٠ سنة، بمتوسط عمري ٦.١٠ وانحراف معياري ١.٥٥ سنة، وجاء متوسط ذكائهم ٤٩.٧٥ وانحراف معياري ١٢.١٩. وفيما يلي يوضح جدول (١) خصائص عينة الكفاءة القياسية.

جدول (١) الخصائص الديموجرافية لعينة الكفاءة القياسية

نوع الطفل		الحالة الاجتماعية		
ذكر	أنثى	متزوجة	مطلقة	أرملة
١٧	٣٣	٣٤	١	٥
عدد الأبناء		مستوى تعليم الأم		
واحد	أثنين	أكثر من طفلين	أمي	ابتدائي	ثانوي	جامعي
٢	١٧	٢١	٠	٣	٢٩	٨
شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء						
بسيط		متوسط			شديد	
3		٣١			6	

أدوات الدراسة:

١) قائمة البيانات الأولية:(عمر الأم، المستوى التعليمى للأم، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء، عمر الطفل ، نوع الطفل، شدة الاضطراب، نسبة ذكاء الطفل).

٢) مقياس الرضا عن الحياة إعداد (جهينة عمر أحمد،٢٠١٩).

٣) مقياس الكفاءة الذاتية إعداد (مريم سامى أبو سارة ،٢٠١٩).

٤) مقياس التشوهات المعرفية إعداد (إسلام أسامة محمود،٢٠١٥).

إجراءات التحقق من الكفاءة السيكوماترية :

صدق الأدوات:

اعتمدت الباحثة في تقدير **صدق بطارية المقاييس** على أساليب الصدق الآتية:

أ. حساب نتائج الصدق التقاربي والتمييزي [١]. (استخدم هذا النوع من الصدق مع جميع مقاييس بطارية الدراسة)

ب. حساب الاتساق الداخلي، من خلال حساب دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية على البُعد الفرعي أو المقياس الكلي.

الطريقة الأولى: وهي حساب الصدق التباعدي والتقاربي للاختبارات الأساسية المستخدمة في الدراسة الراهنة على عينة (ن=٤٠) أم لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال حساب دلالة معامل الارتباط بين الاختبارات وبعضها بعضاً، ويوضح الجدول التالي (٢) تلك المعاملات.

جدول (٢) يوضح دلالة معاملات الصدق التباعدي والتقاربي للاختبارات النفسية

المقاييس	١	٢	٣
١- مقياس الرضا عن الحياة	١		
٢- مقياس الكفاءة الذاتية	٠.١٥	١	
٣- مقياس التشويهات المعرفية	-٠.٧٣**	-٠.٤٥**	١

(**) تشير إلى مستوى دلالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ارتباط التشويهات المعرفية سلبيًا وبشكل دال إحصائيا بكل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية، في حين اختفت العلاقة بين الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف لتوحد. ويتفق ذلك مع ما متوقع من علاقات بينها بناءً على الدراسات النظرية السابقة .كالتالي:

فى حدود علم الباحثة لم تكن هناك دراسات تناولت العلاقة بين موضوعات (الرضا عن الحياة، والتشوهات المعرفية، والكفاءة الذاتية) لدى أمهات الأطفال من

(١)Convergent and Discriminative Validity

ذوى اضطراب طيف التوحد، لذا ستكون هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات التى تتعلق بتلك الموضوعات معاً .

الطريقة الثانية: الاتساق الداخلي:

اعتمدت الباحثة على تقدير الاتساق الداخلي من خلال حساب دلالة ارتباط الدرجة على كل بند على حدة بالدرجة المجمعة على المقياس الكلي، وعلى مستوى الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية، ولتقدير الاتساق الداخلي للاختبارات الدراسة حُسب:

١- دلالة الارتباط بين كل بند على حدة والدرجة الكلية على المقياس الكلي، ونوضح ذلك من خلال الجداول التالية من (٢) إلى (٤):

جدول (٢) دلالة ارتباط كل بند على حدة بالدرجة الكلية على مقياس الرضا عن الحياة

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبُعد الفرعي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبُعد الفرعي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبُعد الفرعي
١	٠.٥١***	٩	٠.٤٦***	١٧	٠.٥٩***
٢	٠.٤٨***	١٠	٠.٣٧*	١٨	٠.٤٥***
٣	٠.٤٥***	١١	٠.٧٩***	١٩	٠.٧٤***
٤	٠.٣٦***	١٢	٠.٤٢***	٢٠	٠.٦٦***
٥	٠.٤٨***	١٣	٠.٦٦***	٢١	٠.٦٤***
٦	٠.٤٢***	١٤	٠.٧٤***	٢٢	٠.٥٢***
٧	٠.٦٦***	١٥	٠.٦١***	٢٣	٠.٤٤***
٨	٠.٣٥**	١٦	٠.٥٥***	٢٤	٠.٧٤***

جدول (٣) دلالة ارتباط كل بند على حدة بالدرجة الكلية على مقياس الكفاءة الذاتية

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس
١	***٠.٤٧	٧	***٠.٥٧	١٣	***٠.٤٦
٢	***٠.٤٦	٨	***٠.٣٤	١٤	*٠.٣٧
٣	***٠.٥٦	٩	***٠.٥٤	١٥	***٠.٤٨
٤	***٠.٤٢	١٠	***٠.٥٧	١٦	***٠.٦٥
٥	**٠.٣٦	١١	***٠.٤٩	١٧	***٠.٥٢
٦	***٠.٦٥	١٢	***٠.٦١		

جدول (٤) دلالة ارتباط كل بند على حدة بالدرجة الكلية على مقياس التشويهات المعرفية

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس
١	**٠.٣٩	٢١	***٠.٤٨	٤١	***٠.٥٨
٢	**٠.٣١	٢٢	***٠.٦٥	٤٢	**٠.٣٦
٣	***٠.٤٨	٢٣	***٠.٥٢	٤٣	***٠.٦٥
٤	***٠.٤٢	٢٤	***٠.٦٧	٤٤	***٠.٥٣
٥	***٠.٤٧	٢٥	***٠.٥٥	٤٥	***٠.٤٤
٦	***٠.٤٦	٢٦	***٠.٤٥	٤٦	***٠.٥٩
٧	***٠.٥٦	٢٧	***٠.٥٨	٤٧	***٠.٦٣
٨	***٠.٤٢	٢٨	***٠.٥٤	٤٨	*٠.٢٧
٩	**٠.٣٦	٢٩	***٠.٦٣	٤٩	***٠.٥٦
١٠	***٠.٥٩	٣٠	***٠.٤٢	٥٠	***٠.٥٦
١١	***٠.٥٨	٣١	***٠.٤٢	٥١	٠.١٧
١٢	***٠.٤٢	٣٢	***٠.٤٢	٥٢	***٠.٥١
١٣	***٠.٤١	٣٣	***٠.٥١	٥٣	***٠.٦٨
١٤	***٠.٦٨	٣٤	***٠.٦٨	٥٤	***٠.٥٢

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس
١٥	***٠.٤٨	٣٥	***٠.٥٢	٥٥	***٠.٥٤
١٦	***٠.٧٣	٣٦	***٠.٥٤	٥٦	***٠.٥٩
١٧	**٠.٦٥١	٣٧	***٠.٥٩	٥٧	***٠.٥١
١٨	*٠.٢٤	٣٨	٠.١٤	٥٨	***٠.٦٨
١٩	***٠.٤١	٣٩	***٠.٦٨		
٢٠	***٠.٦٨	٤٠	***٠.٥٢		

٢- دلالة الارتباط بين كل بند على حدة والدرجة الكلية على المقياس الفرعي لمقياس التشويهات المعرفية، ونوضح ذلك من خلال الجدول التالي (٥):

جدول (٥) دلالة ارتباط كل بند على حدة بالدرجة الكلية على المقياس الفرعي لمقياس التشويهات المعرفية

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الثنائي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الاستنتاج الاعتباطي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس المبالغة والتقليل
١	***٠.٧١	١١	***٠.٧٧	١٦	***٠.٥٨
٢	**٠.٤٥	١٢	***٠.٦٦	١٧	***٠.٥٤
٣	****٠.٨٥	١٣	***٠.٥٤	١٨	***٠.٦٣
٤	*٠.٣٤	١٤	***٠.٨٧	١٩	***٠.٤٢
٥	***٠.٤٧	١٥	***٠.٥٨	٢٠	***٠.٤٢
٦	***٠.٤٥			٢١	***٠.٥٩
٧	***٠.٥٦			٢٢	***٠.٦٥
٨	***٠.٩٢			٢٣	*٠.٢٨
٩	*٠.٣٤				
١٠	***٠.٦٩				
البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس المنطق العاطفي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس لوم الذات	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التفكير

البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الثنائي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الاستنتاج الاعتباطي	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس المبالغة والتقليل
			والآخرين		المثالي
٢٤	٠.٥١***	٣١	٠.٥٢***	٣٨	٠.٨٥***
٢٥	٠.٦٨***	٣٢	٠.٤٦***	٣٩	٠.٦٨***
٢٦	٠.٥٢***	٣٣	٠.٥١***	٤٠	٠.٨٩***
٢٧	٠.٥٤***	٣٤	٠.٦٨***	٤١	٠.٧٣***
٢٨	٠.٥٩***	٣٥	٠.٥٧***		
٢٩	٠.٥١***	٣٦	٠.٥٩***		
٣٠	٠.٦٨***	٣٧	٠.٧١***		
البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس المقارنات المحبطة	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الإفراط في التعميم والإيجابية	البنود	دلالة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس ماذا لو الأسئلة العلمية
٤٢	٠.٣٩**	٤٧	٠.٤٤***	٥٣	٠.٤٨***
٤٣	٠.٣١**	٤٨	٠.٥٩***	٥٤	٠.٧٣***
٤٤	٠.٤٨***	٤٩	٠.٦٣***	٥٥	٠.٦٥***
٤٥	٠.٤٢***	٥٠	٠.٢٧*	٥٦	٠.٢٤*
٤٦	٠.٤٧***	٥١	٠.٥٦***	٥٧	٠.٤١***
		٥٢	٠.٥٥***	٥٨	٠.٦٧***

ومن استعراض الجداول السابقة نجد أن أغلب قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية على مقاييس كل من الرضا عن الحياة، والكفاءة الذاتية، والتشوهات المعرفية، وأبعادها الفرعية جاءت دالة إحصائيًا، فيما عدا بندي (٣٨، ٥١) في مقياس التشويهات المعرفية للمقياس الكلي، ولكنها جاءت دالة على مستوي المقاييس الفرعية لها، لذا لم يتم حذف أي بند، ومن ثم أصبح عدد بنود المقاييس كما هي: مقياس الرضا عن الحياة يتكون من (٢٤) بند، ومقياس الكفاءة الذاتية يشتمل على (١٧) بند،

ومقياس التشويهات المعرفية يحتوى على (٥٨) بند، مما يشير ذلك إلى وجود أتساقًا داخلياً، وهذا يعكس مؤشر للصدق.

ثبات الاختبارات النفسية:

١. حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ.

٢. والقسمة النصفية.

ونعرض لنتائج كل طريقة فيما يلي:

١. **حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:**

جدول (٦) معاملات الثبات بطريقة ألفا لجميع مقاييس الدراسة

م	مقاييس الدراسة	معامل ألفا (ن =٤٠)
أ-	مقياس الرضا عن الحياة	٠.٧٨
ب-	مقياس الكفاءة الذاتية	٠.٧١
الأبعاد الفرعية للتشويهات المعرفية	مقياس التفكير الثنائي	٠.٨٨
	مقياس الاستنتاج الاعتباطي	٠.٧٨
	مقياس المبالغة والتقليل	٠.٨٥
	مقياس المنطق العاطفي	٠.٨٦
	مقياس لوم الذات والآخرين	٠.٧٩
	مقياس التفكير المثالي	٠.٨٩
	مقياس المقارنات المحبطة	٠.٨٤
	مقياس الإفراط في التعميم والإيجابية	٠.٩١
	مقياس ماذا لو الأسئلة العلمية	٠.٨٧
ج-	مقياس التشويهات المعرفية	٠.٧٢

٢. القسمة النصفية

أما الطريقة الثانية لحساب الثبات فهي القسمة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان . براون، وجاءت معاملات ثباتها وفقًا لجدول (٧) التالي:

جدول (٧) معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية لجميع اختبارات الدراسة بعد تصحيح الطول

م	مقاييس الدراسة	عدد البنود	معامل الثبات
أ-	مقياس الرضا عن الحياة	(١٢/١٢)	٠.٧٦
ب-	مقياس الكفاءة الذاتية	(٨/٩)	٠.٨٧
الأبعاد الفرعية للتشويهات المعرفية	مقياس التفكير الثنائي	(5/5)	٠.٨٦
	مقياس الاستنتاج الاعتباطي	(2/3)	٠.٧٥
	مقياس المبالغة والتقليل	(4/4)	٠.٨٣
	مقياس المنطق العاطفي	(3/4)	٠.٨٢
	مقياس لوم الذات والآخرين	(3/4)	٠.٧٠
	مقياس التفكير المثالي	(2/2)	٠.٨١
	مقياس المقارنات المحبطة	(2/3)	٠.٨٢
	مقياس الإفراط في التعميم والإيجابية	(3/3)	٠.٨٨
	مقياس ماذا لو الأسئلة العلمية	(3/3)	٠.٨٠
ج-	مقياس التشويهات المعرفية	(٢٩/٢٩)	٠.٨٦

ويمكن أن نتبين من الجدولين (٦، ٧) مدى ارتفاع معاملات ثبات المقاييس (على مستوى المقياس الكلي أو على مستوى الأبعاد الفرعية) الناتجة عن هذين

الإجرائيين، والتي تتراوح بين ٠.٧٠ و٠.٩١، مما يشير إلى تمتع مقاييس الدراسة بمؤشرات ثبات جيدة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الارتباط المستقيم لبيرسون.
- اختبار (T-Test) لحساب الفروق.
- تحليل التباين أُحادي الاتجاه.
- معامل الانحدار (البسيط).

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام دلالة معامل ارتباط بيرسون Person's correlation coefficient بين درجات عينة الدراسة على كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٤) دلالة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

المتغيرات	١	٢	٣
١- مقياس الرضا عن الحياة	١		
٢- مقياس الكفاءة الذاتية	٠.١٥	١	
٣- مقياس التشويهات المعرفية	-٠.٧٣**	-٠.٤٥**	١

(**) تشير إلى مستوى دلالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ارتباط التشويهات المعرفية سلبيًا وبشكل دال إحصائيا بكل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية، في حين اختفت العلاقة بين الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف لتوحد. وهذا معناه أن ارتفاع التشويهات المعرفية يصاحبه انخفاض في كل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى عينة الدراسة.

نتائج الفرض الثاني: ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في على كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية تبعًا لمتغيرات الديموجرافية للأم وهي: العمر، المستوى التعليمي، شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء:

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة قيمة "ف" لتحليل التباين ذو الاتجاه الأحادي، والتي تم حسابها من خلال المقارنة بين المجموعات الفرعية للمتغيرات: العمر (المجموعة الأولي: أقل من ٣٠ سنة، المجموعة الثانية من ٣٠ حتى ٣٦ سنة، والمجموعة الثالثة أكبر من ٣٧ سنة)، المستوى التعليمي (ابتدائي، ثانوي، اجتماعي)، شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء (بسيط، متوسط، شديد) في كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية.

جدول (٢) دلالة قيمة "ف" لتحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن تباين درجات كل من الرضا عن الحياة والتشوهات المعرفية والكفاءة الذاتية تبعًا لمتغيرات الديموجرافية للأم

متغيرات الدراسة		مجموع المربعات	درجات حرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة
(١) العمر	الرضا عن الحياة	3.09	2	1.55	0.26	غير دال
	التشويهات المعرفية	٧٨٤.٦٩	٢	392.35	١٠.٥٥	٠.٠٠١
	الكفاءة الذاتية	19.27	2	9.46	0.61	غير دال

متغيرات الدراسة		مجموع المربعات	درجات حرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة
(٢) المستوى التعليمي	الرضا عن الحياة	٤٥.٦٧	٢	٢٢.٨٣	٢.٠١	غير دال
	التشويهات المعرفية	٦٢٣.٨٢	٢	٣١١.٩١	٨.٥٥	٠.٠٠١
	الكفاءة الذاتية	٢٥.٦٥	٢	١٢.٨٣	١.٦٦	غير دال
(٣) شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء	الرضا عن الحياة	٣٤٧.٨٣	٢	١٧٣.٩١	٥.٨٢	٠.٠٠٣
	التشويهات المعرفية	٥٢٥.٦٥	٢	٢٦٢.٨٣	6.66	٠.٠٠١
	الكفاءة الذاتية	٤٧.٨٣	٢	23.91	1.25	غير دال

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ف" جاءت دالة إحصائيًا بالنسبة **لمتغيري العمر والمستوى التعليمي** في التشويهات المعرفية، بينما جاءت قيم "ف" غير دالة بالنسبة لكل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية. **أما عن متغير شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء**، فقد جاءت قيم "ف" غير دالة بالنسبة الكفاءة الذاتية، بينما جاءت قيم "ف" دالة عند مستوي 0.001 لكل من الرضا عن الحياة **و**التشويهات المعرفية.

ونظرًا لوجود فروق دالة بين المجموعات الثلاثة لكل من متغيري العمر (المجموعة الأولي: أقل من ٣٠ سنة، المجموعة الثانية من ٣٠ حتى ٣٦ سنة، والمجموعة الثالثة أكبر من ٣٧ سنة)، والمستوى التعليمي (ابتدائي، ثانوي، اجتماعي) في التشويهات المعرفية، وكذلك بالنسبة لمتغير شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء (بسيط، متوسط، شديد) في كل من الرضا عن الحياة والتشويهات المعرفية، يستدعي ذلك عمل مقارنات ثنائية بين كل مجموعتين فرعتين للعمر، والمستوى التعليمي، وشدة اضطراب طيف التوحد على حدة باستخدام معادلة "شيفيه" لمعرفة اتجاه الفروق.

جدول (٣) نتائج المقارنة الثنائية بين مستويات العمر، والتعليم، وشدة الاضطراب في كل من التشويهات المعرفية، والرضا عن الحياة باستخدام "شيفيه"

	المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد (ن)	المتوسط	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٣/٢)
(١) العمر	التشويهات المعرفية	(١)أقل من ٣٠	١٤	١٠٦.٩٢	***٩,٢٦	***٩,٨٢	-0.36
		(٢)من ٣٠ – ٣٧	١٥	٩٦.٦٥			
		(٣)أكبر من ٣٧	١١	٧٧.١٠			
(٢) المستوى التعليمي	التشويهات المعرفية	(١)ابتدائي	٣	٦٦.٦١	**٥,٩٠	***١٤,٢١	٨,٣٠
		(٢) ثانوي	٢٩	٦٠.٧٠			
		(٣)جامعي	٨	٥٢.٤٠			
(٣) شدة اضطراب طيف التوحد	الرضا عن الحياة	(١) بسيط	3	٧١.٨٣	**٥,٩٠	***١٤,٢١	٨,٣٠
		(٢)متوسط	٣١	٦١.٧٠			
		(٣) شديد	6	٦٠.٦٤			
	التشويهات المعرفية	(١)منخفض	3	٥١.١٣	-١٠,١٤ **	-**١١,١٩	١,٠٦-
		(٢) متوسط	٣١	٦٢.١٩			
		(٣) مرتفع	6	66.25			

تشير (*) إلى مستوى دلالة ٠.٠٥ تشير (**) إلى مستوى دلالة 0.01 تشير (***) إلى مستوى دلالة 0.001

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المجموعات الفرعية **لمستويات العمر الثلاثة** (المجموعة الأولي: أقل من ٣٠ سنة، المجموعة الثانية من ٣٠ حتى ٣٦ سنة، والمجموعة الثالثة أكبر من ٣٧ سنة)، **بالنسبة للتشويهات المعرفية:** وجد ارتفاع درجات التشويهات المعرفية لدى مجموعة الأقل من ٣٠ سنة بالمقارنة بمجموعة العمر الثانية (من ٣٠ حتى ٣٦ سنة) ومجموعة العمر الثالثة (الأكبر من ٣٧ سنة)،

في حين اختفت الفروق بين مجموعتي العمر (الثانية والثالثة)، **أما عن المستوى التعليمي**، فقد جاءت مجموعة منخفضي التعليم أكثر المجموعات في ارتفاع التشويهات المعرفية، بليها مجموعة التعليم المتوسط، ثم مجموعة التعليم الجامعي، فالمجموعة المنخفضة في المستوى التعليمي الأكثر استهدافًا لشيوع التشويهات المعرفية بشكل دال عند مقارنتها بمجموعة المستوى التعليمي المتوسط والجامعي، في حين اختفت الفروق بين مجموعتي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي في التشويهات المعرفية.

وأخيرًا عن **شدة اضطراب طيف التوحد للأبناء** (بسيط، متوسط، شديد)، فقد جاءت مجموعة شدة الاضطراب بدرجة بسيطة الأقل في التشويهات المعرفية والأكثر في الرضا عن الحياة بشكل دال عند مقارنتها بكل من مجموعة شدة الاضطراب المتوسط والشديد، في حين اختفت الفروق بين مجموعتي شدة الاضطراب المتوسط والشديد في كل من التشويهات المعرفية والرضا عن الحياة.

مناقشة النتائج:

سيتم في هذا الجزء إلقاء الضوء على تفسير تلك النتائج التي انتهت اليها الدراسة الراهنة، وذلك في ضوء مدى تحقق فروضها، واتساقها مع التراث النظري البحثي السابق.

حيث تشير نتائج الفرض الأول: ارتباط التشويهات المعرفية سلبيًا وبشكل دال إحصائيا بكل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية، في حين اختفت العلاقة بين الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف لتوحد. وهذا معناه أن ارتفاع التشويهات المعرفية يصاحبه انخفاض في كل من الرضا عن الحياة والكفاءة الذاتية لدى عينة الدراسة، حيث اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (He

etal،(2021 والتى أكدت على أن شدة سلوكيات التوحد تؤثر على الرضا عن الحياة لدى الأمهات . كذلك فإن وجود طفل ذا اضطراب طيف توحد يشكل إرهاقا لدى الأم مما يفرض تغييراً جذرياً فى حياتها وهو ما يؤثر على شعورها بالرضا عن الحياة، وهذا ما أكدته دراسة (De sousa,2010) حيث أكدت الدراسة على وجود مستوى منخفض من الرضا عن الحياة لدى أمهات أطفال التوحد واستسلام الأمهات للقلق والإحباط والتشاؤم تجاه المستقبل، كذلك أكدت دراسة (سميرة العتيبي،٢٠٢٠) إلى أن الضغوط التى تمر بها أمهات التوحد تؤدى بهم إلى عدم رضاهم عن حياتهم .

- **نتائج الفرض الثاني** : حيث بينت نتائج الدراسة إلى وجود فروق فى التشوهات المعرفية لدى الأمهات منخفضى التعليم، وكذلك الأمهات من يتراوح عمرهم أقل من الثلاثون عاماً، كذلك الأمهات ممن لديهم أطفال ذات نسبة اضطراب(متوسط، وشديد), وهذا ما اتفقت عليه نتائج دراسة كلاً من منال مهنا(٢٠١٤), ودراسة فيصل عيسى (٢٠١٧), ودراسة محمد عمر وعبد الحميد محمود (٢٠١٩)، فى حين اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة كوثربن ناصر(٢٠١٧), ودراسة أنوار فيصل (٢٠٢٠)، والتى أثبتت عدم وجود فروق فى مستوى التشوهات المعرفية .

وتجدر الإشارة إلى أن الأمهات قد يعانين من اضطرابات في التفكير نتيجة تشخيص أطفالهن باضطراب طيف التوحد، وهذه المرحلة تعد من الصعوبات التى تواجه أى أم، فتسيطر عليهن الأفكار الخاطئة، ويتصفن بضعف الإحساس الوجدانى تجاه الآخرين (عايش صباح, ٢٠١٣)، حيث بينت الدراسات وجود أفكار مشوهة لديهن والتى تتسبب في المعاناة النفسية والألم ولوم الذات، فتفسير أمهات ذوى الإعاقة لبعض المواقف قد يكون نتاج العمليات المعرفية والمحتويات ذات الصلة، وأن الطريقة

التى يعالجن بها المعلومات لها تأثير على مستواهم العام من التكيف واستجاباتهم الانفعالية والسلوكية (رانيا الجراج،٢٠٢٠:١٩٥)،

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (وفاء الجعافرة,٢٠١٤) إلى وجود مستوى من التشوهات المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، كذلك أكدت نتائج دراسة (حامدة السلمى،٢٠١٨) إلى تأثير الأفكار السلبية والخاطئة على أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وكذلك اتفقت دراسة كلاً من (Mathew,2016), (Chiang,2012) إلى وجود مستويات من التشوهات المعرفية لدى أمهات التوحد وارتباطها بالسلوك العدوانى, كما اتفقت دراسة كلاً من (محمد الغامدى،٢٠٢٠)،(هانى عبارة,٢٠١٨)،(داليا عبد الوهاب،٢٠١٧) إلى وجود مستويات من التشوهات المعرفية لدى أمهات التوحد وارتباطها بتقدير الذات.

توصيات الدراسة والبحوث المقترحة:

فى ضوء ما توصلت إلية الدراسة من نتائج تنتهي الباحثة بعرض مجموعة من التوصيات التى قد يستفيد منها المتخصصون فى مجال علم النفس ومراكز التأهيل والإرشاد الأسرى، وعرض موضوعات مقترحة لتكون نواة لدراسات جديدة تخدم مجال علم النفس، ومنها:

- إجراء ندوات توعوية للأسر لتعزيز العلاقة الإيجابية بين الأسرة و الأبناء، لتحقيق التوافق الانفعالي والاجتماعي وتعزيز الصحة النفسية للفرد.
- إعداد برامج إرشادية للأمهات، لتوعيتهم بأهمية دورهم فى رعاية أطفالهم .
- تصميم برامج إرشادية لأمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد للوقاية من الوقوع فريسة للتشوهات المعرفية والتى بدورها تؤثر على دورهم فى تربيتهم لأطفالهم.

- إجراء ندوات توعوية بأهمية التشوهات المعرفية وعلاقتها بالعوامل النفسية الأخرى.
- توجيه العاملين فى مجال الفئات الخاصة لتصميم برامج إرشادية لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ووضع الخطط المستقبلية التى تساعد المربين والأخصائيين والعاملين في هذا المجال لفهم أوضح للتطور السلوكى والاجتماعي والنفسي والمعرفى للأطفال.
- فاعلية برنامج إرشادى سلوكي لخفض التشوهات المعرفية لدى أمهات الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد .

المراجع

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف & عربيات، أحمد عبد الحليم.(٢٠٠٩).***نظريات الإرشادالنفسى والتربوى*** .عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب، و عيسى، جابر محمد عبدالله. (٢٠١١). الكفاءة الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدي معلمي التربية الخاصة بمحافظة الطائف .***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، مج٢١, ع٧٠، .85 – 41.
- أبو سارة، مريم سامي، و مهيدات، محمد علي محمود. (٢٠١٩). العلاقة بين الضغوط النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (***رسالة ماجستير غير منشورة***). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/989715
- أبو عبيد، دعاء شعبان، و السحار، ختام إسماعيل. (٢٠١٣). الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة (***رسالة ماجستير غير منشورة***). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع **من** http://search.mandumah.com/Record/693596
- إبراهيم، سليمان عبد الواحد .(٢٠٠٣).***دليل الوالدين والمختصين فى التعامل مع الطفل التوحدى*** . القاهرة . مكتبة زهراء الورق للطباعة والنشر .
- اغبارية، أ. ك.، و خزاعله، أ. (٢٠١٧). الاحتراق النفسى لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة فى تنشئة الأطفال الآخرين داخل الأسرة فى أم الفحم (***رسالة ماجستير غير منشورة***). جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/857585
- البطانية،أسامة محمد .(٢٠٠٧).**علم النفس الطفل** .دار المسيرة .الأردن .

- الجراح، رانيا وليد & المؤنى، فواز أيوب .(٢٠٢٠). مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك . مجلة ***جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*** . ص٣٤.
- الخطيب، جمال .(٢٠١٢).***تعليم الطلبة ذوى الإحتياجات الخاصة فى المدارس العادية*** .ط٣.الأردن .دار وائل للنشر .
- الريحانى، سليمان طعمة & طنوس، عادل جورج .(٢٠١٨).***ارشاد ذوى الإحتياجات الخاصة وأسرهم*** . ط٤.دار الفكر .عمان .الأردن .
- الزريقات, إبراهيم عبد الله فرج .(٢٠١٨).***اضطرابات اللغة والكلام (التشخيص والعلاج)***.ط٤.عمان : دار الفكر .
- السبيعى، منال بنت مهنا .(٢٠٠٧). الشعور بالسعادة وعلاقته بكلاً من الرضا عن الحياة والتفاؤل والتشاؤم ووجهة الضبط لدى المتزوجات فى ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية .***رسالة ماجستير غير منشورة***،كلية العلوم الإجتماعية،قسم علم النفس .جامعة الإمام محمد بن سعود .السعودية .
- السعدى، رحاب عارف .(٢٠١٨).أزمة الهوية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعى الفلسطينى .جامعة حيفا أنموذجا .***مجلة جامعة النجاح للأبحاث***،ص١٢٨٥-١٣١٦.
- العتيبى، سميرة بنت محارب .(٢٠٢٠).حجم الإسهام النسبى لإجترار الأفكار فى التشوه المعرفى لدى طالبات جامعة أم القرى .***مجلة التجديد*** .ص٢٢.
- العصار، إسلام أسامة محمود، و العبادسة، أنور عبدالعزيز محمد. (٢٠١٥). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة (***رسالة ماجستير غير منشورة***). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/737455

- المجدلاوى، ماهر يوسف .(٢٠١٢).التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا والأعراض الجسمية لدى عينة من الموظفين .***مجلة الدراسات التربوية والنفسية***،غزة.ص٢٠٨-٢٣٦.
- الفحل، نبيل محمد .(٢٠١٦).***مقياس الرضا عن الحياة للمراهقين والمكفوفين*** .مصر,دار العلوم للنشر والتوزيع .
- النجار, أحمد سليم .(٢٠٠٦).***التوحد واضطراب السلوك*** .دار أسامة المشرق الثقافى .الأردن.
- النواصرة، فيصل عيسى عبد القادر .(٢٠١٧).مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد وعلاقته ببعض المتغيرات ودرجة إعاقة الطفل .***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*** .ص٣٧٠-٣٨٧.
- بطرس،حافظ بطرس .(٢٠١٦). ***تدريس الأطفال ذوى صعوبات التعلم*** . ط٥.عمان.الأردن.دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- بن ناصر, كوثر . (٢٠١٧). المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بأساليب الحياة لدى والدى الطفل الذاتوى .***مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*** .ص١٧٣-١٨٦.
- بوفيه، سيريل .(٢٠١٩).مدخل إلى العلاجات السلوكية المعرفية .ترجمة بوزيان فرحات .دار المجد للنشر والتوزيع .
- بيك، آرون .(٢٠٠٠).***العلاج المعرفى السلوكى والإضطرابات الإنفعالية*** .ترجمة عادل مصطفى .دار الآفاق العربية .الطبعة الأولى .
- جلالة، سهيلة سعيد مصطفى، و السحار، ختام إسماعيل. (٢٠١٥). الرضا عن الحياة وعلاقته بالاجهاد النفسي الناتج عن الحصار لدى موظفي القطاع الحكومي

في غزة (*رسالة ماجستير غير منشورة*). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/695494

- جمعة،أ.م.ك & كامل،أميمة مصطفى .(٢٠٠٩).التشوهات المعرفية لدى المراهقين وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية . "دراسة مقارنة بين الجنسين " .*المجلة المصرية للدراسات النفسية* .ص٢٣-٣٣.
- حسن، فاطمة .(٢٠٢٢).جودة الخدمات الإرشادية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة بمنطقة جازان .*رسالة ماجستير غير منشورة* .جازان .
- حمدى، صلاح الدين محمود محمد. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي .*مجلة التربية، ع١٦٨ , ج٣* ، 379. - 347 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/772101
- خليل،صابرة عبد الناصر .(٢٠٢٢).التوحد :التشخيص والعلاج فى ضوء النظريات .*المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة* .ع٢٠.ص ص٨٥ -٩٩.
- دلول، شيماء عبيد نمر، و الأغا، عاطف عثمان يوسف. (٢٠١٩). الوصمة الاجتماعية للمتأخرات في الزواج وعلاقتها بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة في قطاع غزة (*رسالة ماجستير غير منشورة*). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1027147
- سمير, محند .(٢٠٢١).اضطراب طيف التوحد :نظرة نفسية عصبية . *مجلة البحوث التربوية والتعليمية* .مج١٠.ع٢.ص٢٤٧-٢٦٠.
- شقورة، يحيى عمر شعبان، و عليان، محمد محمد مصطفى. (٢٠١٢). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة (*رسالة ماجستير غير منشورة*). جامعة الأزهر في غزة، غزة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/542337

- عبدالحافظ، شيماء عبدالحافظ مصطفى، و الحسيني، محمد حسين محمد سعدالدين. (٢٠١٩ .(طفل التوحد.المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، مج٦،ع٢،٤٤ - ٦٧ .مسترجع من 1128497/Record/com.mandumah.search://h
- عفانة، محمد جاسر زكي، و الأغا، عاطف عثمان يوسف. (٢٠١٨). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة (***رسالة ماجستير غير منشورة***). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1010708
- علوان، نعمات شعبان .(٢٠٠٨).الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية .***مجلة الجامعة الإسلامية***،كلية التربية،قسم علم النفس،جامعة الأقصى،فلسطين . ص٤٥٧-٥٣٢.
- عيسى، ميساء .(٢٠٢٢).برنامج تدريبى مقترح لتنمية مهارات التعليم اللفظى لدى أطفال اضطراب طيف التوحد .***مجلة جامعة تشرين***،مج٤٤.ع٢.ص١٤٤.
- مبروك،عزة عبد الكريم فرج .(٢٠٠٧).أبعاد الرضا عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المصريين المسنين .***مجلة الدراسات النفسية*** .مصر .ص٣٧٧-٤٢١.
- محمد، السيد يس التهامي. (٢٠٢٢). الضغوط كمتغير معدل في العلاقة بين الكفاءة الذاتية وجودة الحياة الأسرية لدى والدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد. ***مجلة التربية الخاصة والتأهيل***، مج١٣, ع٤٦، ٣٠ – ٩٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1237643
- محمود، جهينة عمر أحمد، و الشريف، حسين الشريف الأمين. (٢٠١٩). الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بولاية الخرطوم (***رسالة ماجستير غير منشورة***). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1104100

- موسى، كمال إبراهيم .(٢٠٠٠).***السعادة وتنمية الصحة النفسية*** .مصر .دار النشر للجامعات.
- ميخائيل،أمطانيوس.(٢٠١١).الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينر ولارسن وجرفن للرضا عن الحياة . ***مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس***، ص ١١-٣٧.
- هنان، زميتى تين .(٢٠١٤).أثر نمط التعلق على المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد .***رسالة ماجستير غير منشورة***،جامعة الجزائر .الجزائر .
- هواري، أنوار فيصل، و الشواشرة، عمر مصطفى. (٢٠٢٠). التشوهات المعرفية وأساليب الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (***رسالة ماجستير غير منشورة***). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1121373
- يحيى، خولة أحمد .(٢٠٠٧). ***الإضطرابات السلوكية والإنفعالية*** . عمان .دار الفكر للنشر والتوزيع .ط٣ .

- Alloy, L. B., Abramson, L. Y., Whitehouse, W. G., Hogan, M. E., Tashman, N. A., Steinberg, D. L., ... & Donovan, P. (1999). Depressogenic cognitive styles: Predictive validity, information processing and personality characteristics, and developmental origins. Behaviour research and therapy, 37(6), 503-531.
- Bandura, A. (1997). ***Self-efficacy: The exercise of control***. New York: Worth Publishers.
- Cable, D. M., & Judge, T. A. (1997). Interviewers' perceptions of person–organization fit and organizational selection decisions. **Journal of Applied psychology**, 82(4), 546.

- Beck, A. T. (Ed.). (1979*).* ***Cognitive therapy of depression***. Guilford press.
- Beverly, W. R., Pat, M., Bernadette, H., Susan, G., & Trudy, M. (2007). Conducting a children's divorce group: One approach. **Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing**, 20(3), 163-175.
- Carlson, D. S., & Perrewé, P. L. (1999). The role of social support in the stressor-strain relationship: An examination of work-family conflict. ***Journal of management***, 25(4), 513-540.
- Çattık, M., & Aksoy, V. (2018). An examination of the relations among social support, self-efficacy, and life satisfaction in parents of children with developmental disabilities.
- Bland, C. J., Center, B. A., Finstad, D. A., Risbey, K. R., & Staples, J. (2006). The impact of appointment type on the productivity and commitment of full-time faculty in research and doctoral institutions. **The Journal of Higher Education**, 77(1), 89-123.
- Chiang, Y. T., Lin, S. S., & Liu, E. Z. F. (2012). The Effects of Online Discussion Forum Aggressive Messages and Cognitive Distortion on Users' Negative Affect and Aggression. ***Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET***, 11(2), 238-245.
- DeMyer, M. K., Barton, S., DeMyer, W. E., Norton, J. A., Allen, J., & Steele, R. (1973). Prognosis in autism: A follow-up study. ***Journal of autism and childhood schizophrenia***, 3(3), 199-246.
- DeVries, L. (2016). The role of child characteristics, parental self-efficacy, and social support on parental stress in mothers

and fathers of children with autism spectrum disorders. The University of North Dakota.

- Friston, K., Brown, H. R., Siemerkus, J., & Stephan, K. E. (2016). The dysconnection hypothesis (2016). Schizophrenia research, 176(2-3), 83-94.
- Giallo, R., Wood, C. E., Jellett, R., & Porter, R. (2013). Fatigue, wellbeing and parental self-efficacy in mothers of children with an autism spectrum disorder. ***Autism***, 17(4), 465-480.
- Grohol, J. (2016). Types of mental health professionals. Psych Central.
- Shook, C. B. (2010). The relationship between cognitive distortions and psychological and behavioral factors in a sample of individuals who are average weight, overweight, and obese.
- Ki, Y. W., & Joanne, C. C. Y. (2014). Stress and marital satisfaction of parents with children with disabilities in Hong Kong. Psychology, 2014.
- Luszczynska, A., Scholz, U., & Schwarzer, R. (2005). The general self-efficacy scale: multicultural validation studies. The Journal of psychology, 139(5), 439-457.
- Weiss, J. A., Tint, A., Paquette-Smith, M., & Lunsky, Y. (2016). Perceived self-efficacy in parents of adolescents and adults with autism spectrum disorder. ***Autism***, **20(4), 425-434**.
- Zhang, J. X., & Schwarzer, R. (1995). Measuring optimistic self-beliefs: a Chinese adaptation of the general self-efficacy scale. Psychologia: An International Journal of Psychology in the Orient.

The relationship between life satisfaction, cognitive distortions, and self-efficacy among mothers of children with autism spectrum disorder

Abstract

The current study aimed to reveal the relationship between life satisfaction, cognitive distortions, and self-efficacy among mothers of children with autism spectrum disorder, The ages of the mothers ranged between (25:40) years, with an average age of (33.05) and a standard deviation of (4.37 years), and the number of children ranged from (4:1), while the age of the children with autism spectrum disorder ranged between (10:1). year, with an average age of (6.10) and a standard deviation of (1.55) years, and their average intelligence was (49.75), and a The study tools included a list of primary data: (the mother's age, the mother's educational level, marital status, the number of children, the child's age, the child's gender, the severity of the disorder, the child's intelligence quotient), the life satisfaction scale (prepared by: Juhaina Omar Ahmed, 2019), Self-Efficacy Scale (Prepared by: Maryam Sami Abu Sarah, 2019), Cognitive Distortions Scale (Prepared by: Islam Osama Mahmoud, 2015), The results of the current study resulted in cognitive distortions being negatively and statistically significantly associated with both life satisfaction and self-efficacy, while the relationship between life satisfaction and self-efficacy disappeared in the study sample.

Keywords: Life satisfaction, Cognitive Distortion, Self-efficacy.